أنماط الإساءة الشائعة لدى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة

إعـــداد

د.عبير بنت محمد بن حسن الصبان

أستاذ الصحة النفسية المساعد

وكيلة كلية التربية للبنات بجامعة أم القرى

أنماط الإساءة الشائعة لدى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على نسبة معاناة الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة من الإساءة والفروق بين درجاتهن في أنماطها تبعاً لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة واختلاف مستوى تعليم لكل منهما ، وحالة عمل الزوجة (تعمل/لا تعمل) ، واختلاف نوع مهنة الزوج ، وتكونت العينة من (٣٠٠) زوجة سعودية تقيم في مدينة مكة المكرمة غير (مطلقة أو أرملة) تراوحت أعمارهن بين (٢٠-٥٥) سنة بمتوسط عمري قدره (٣٣.٢٤) سنة وانحراف معياري قدره (٦.٩٢) تم اختيارها بطريقة عشوائية، وتم توزيعها حسب متغيرات الدراسة (فارق العمر بين الزوجين ومستوى تعليمها ، وحالة عمل الزوجة ومهنة الزوج) وكان متوسط فارق العمر بين الزوج والزوجة (٦.١٢) سنه وانحراف معياري (٤.٨٧) ، وتم التوصل إلى:

١- أن الزوجة السعودية تعاني من الإساءة من الزوج خاصة في النمط النفسي والجنسي ، ومتوسط نسبة الإساءة إلى الزوجة السعودية بلغ (٦٥.٢١) وانحراف معياري قدره (٢١.٥١)، وهذا يشير إلى ارتفاع انتشار الإساءة بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة.

٢- أن النمط النفسي في مقياس الإساءة إلى الزوجة كان أعلى الأنماط حيث بلغ (١٢.٣) درجة وكان دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) ، يلي ذلك نمط الإساءة الجنسية وبلغت نسبتها (٧.٠) درجة وكانت دالة عند مستوى (٠.٠٥) ثم نمط الإساءة الجسدية التي بلغت نسبتها (٢.٣) درجة ، وكانت دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١).

٣- وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الإساءة إلى الزوجة باختلاف مستوى تعليم الزوجة ، على الدرجة الكلية والنمط النفسي ، وعدم وجود فروق دالة في مستوى الإساءة في النمط الجسدي والجنسي باختلاف مستوى تعليم الزوجة.

٤- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الإساءة إلى الزوجة في أي نمط من أنماطها (النفسي والجسدي والجنسي) باختلاف مستوى تعليم الزوج.

٥- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الإساءة لدى الزوجات السعوديات العاملات وغير العاملات لصالح الزوجات السعوديات غير العاملات.

٦- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الإساءة أو أي نمط لها باختلاف مهنة الزوج.

The average rate of abuse and its pattern among Saudi wives in the city of Makkah

Dr. Abeer M. Assabban

Abstract:

The aim of the study is to identify the average rate of abuse and its pattern among Saudi wives in the city of Makkah according to the variables under study: husband/wife age differences, levels of education, and state of occupation. The sample of the study consists of (300) Saudi wives (divorced and widows) living in Makkah, aged between (20 and 55) with an average of (33,24) years old and a standard deviation of (6,92). The sample was randomly chosen and classified according to the variables under study. The average age difference between a husband and a wife is (6,72) years old and a standard deviation of (4,87).The findings of the study are:

1. The Saudi wife suffers from abuse by her husband psychologically and sexually. The average rate of wife abusement found in Saudi Arabia was (65.21) as well as a capacity of standard deviation that reached (21.51), which shows an increase in abusement among the Saudi wives in the city of Makkah.
2. The psychological pattern in the measurement of abuse to the wife was the highest pattern reaching a (12.3) degree, and was proven statistically at a level of (0.01), followed by the sexual abuse pattern which reached (7.0) degrees, and was proven at a level of (0.05) and then comes the physical abuse pattern which reached (2.3) degrees, and was proven statistically at a level of (0.01).
3. Statistical significant differences were found in the average rate of abuse to the wife according to her level of education. There was no significant differences in the average rate of abuse in the pattern of physical and sexual abuse indifference of the wives level of education.
4. There was no statistical significant differences in the average rate abuse in any kind of pattern (psychological, physical and sexual) with reference husbands level of education.
5. Statistical significant differences were found between the average grades of abuse for the working Saudi wives and the unemployed wives.
6. There was no statistical significant differences in violence or any pattern according to the husband's career.

المقدمة

تزايد الاهتمام عالمياً بظاهرة [1] الإساءة إلى الزوجة (Wife Abuse) في السنوات الأخيرة، الأمر الذي قد يرتبط بثقافة المجتمع المعني وقيمه وعاداته ، وذلك لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تنعكس على الزوجة والأطفال، بل والأسرة بأكملها ، وتختلف أساليب الإساءة إلى الزوجة من الزوج حسب تطور المجتمع من إساءة مقبولة اجتماعياً إلى حد ما مثل الإهانة وإساءة غير مقبولة مثل الضرب.

ولذلك فإن إساءة الزوج إلى زوجته تكون بمقدار ما يسمح به المجتمع وبقدر ما تسمح به الثقافة بأن يعتدي عليها وإن كانت مكانة الزوج والزوجة تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى. (هبة علي :٢٠٠٣:ب)

ويتعرض النساء في مدينة مكة المكرمة إلى العنف اللفظي والجسدي وأكثر فئة منهن تتعرض إلى العنف هي فئة المتزوجات ، وهذا يدل على أن الزوج يأتي في المرتبة الأولى في إحداث العنف الموجه إلى الزوجة ، كما توصلت ميسون الفايز إلى أن الزوج هو المُعنِف الأول للمرأة التي تتعرض للعنف. (سلمى الحربي :٢٠٠٧)

وتوصلت سامية الساعاتي (٢٠٠٤) إلى أن الإساءة هي أهم أنماط شكاوي الزوجة التي بلغ عددها (٥٤) شكوى مثلت الإساءة إلى الزوجة نسبة (٣.٥٪) منها، وأن الموروثات الثقافية تسهم في تحجيم دور الزوجة بصفة عامة ومسئولة عن مظاهر الإساءة إلى الزوجة والتمييز الواضح ضدها؛ لأن الموروثات تعظم سيادة الثقافة الذكورية في المجتمع ، ولذلك صدرت بعض الصكوك لتحمي ضمان حق الزوجة مثل الاتفاقية الدولية للقضاء على أشكال التمييز ضد الزوجة التي تحميها

(١) وحدت الباحثة مصطلح "الإساءة ضد الزوجة" بمصطلح "الإساءة إلى الزوجة".

من الضغوط التي تتعرض لها ولا تستطيع مواجهتها بمفردها دون مساعدة الآخرين. (سامية الساعاتي :٢٠٠٦)

وتشير نتائج دراسة (kresten Anderson :1997) إلى أن مفهوم الذكر يرتبط بما تجنده الثقافة من مسالك عدوانية للذكورة وهو بدوره يفسر لماذا يصبح الذكور أكثر عدوانية وعنفاً ضد الإناث.

كما أن ظاهرة الإساءة إلى الزوجة أصبحت شائعة الحدوث من الزوج حيث تراوحت معدلات انتشارها من (١٠-٢٥٪) في الدراسات الميدانية ، ومن (٢٨-٨٥٪) في الدراسات الإكلينيكية وتختلف حسب نوعها وشدتها ، ووجود هذه الظاهرة يؤدي إلى العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية.(على عبدالرحمن: ٢٠٠٦)

أي أن تعرض الزوجة المستمر إلى الإساءة قد يلحق بها بعض الاضطرابات النفسية التي تعد عاملاً مساعداً في سوء توافقها، مما ينعكس بدوره على حياتها الأسرية وتربية أطفالها.

ويرى بعض الباحثين أن مفهوم الإساءة والعنف مترادفان إلا إنهما في الحقيقة مستقلان ، فتُعرف الإساءة (Abuse) بأنها صورة متنوعة من الإيذاء النفسي أو الجسدي أو الجنسي التي يمارسها طرف لإجبار طرف آخر على ارتكاب أو الامتناع عن أفعال معينة يترتب عليها الإضرار به ، في حين أن العنف (Violence) يقتصر على الجوانب الجسدية في المقام الأول، لذلك فإن الاعتداء الجسدي شرطاً ضرورياً لوصف هذا السلوك بالإساءة بالرغم أنه ليس كذلك حين نصف السلوك بالإساءة فقد ينتفي الاعتداء الجسدي ويُعد السلوك مسيئاً كما في حالة الإهمال أو الإهانة ، أي أن معظم حالات العنف تُعد إساءة في حين أن معظم حالات الإساءة لا تعد عنفاً. (طريف فرج : ٢٠٠٠)

وهذا ما تراه الباحثة إذ أن الزوجة قد تشعر بإساءة زوجها من أبسط الأمور لأن المرأة بطبيعتها حساسة وعاطفية وإذا كانت تحب زوجها تشعر بالإساءة منه لأقل شيء يصدر منه بحقها حتى إذا كانت الإساءة مجرد كلمة.

وأشار (kalmuss & straus: 1982) في هذا الشأن بأن بعض الزوجات قد يتحملن بعض الإهانات البسيطة، إلا أن العنف الشديد لا تتحمله إلا فئة قليلة منهن.

وربما تتحمل هذه الفئة القليلة الإساءة بسبب بعض الظروف التي تعاني منها الزوجة كأن يكون ليس لديها مصدر دخل تصرف منه أو ظروف عائلية ترى أنها لا تحميها.

ويشير تقرير منظمة الصحة العالمية (World Health : 2002 Organization) إلى أن الإساءة إلى الزوجة تتنوع منذ بداية الحمل وفترة ما قبل الولادة عندما يُجبر الزوج الزوجة أحياناً على الإجهاض نظراً لعدم رغبته في الحصول على طفلة ويتبع ذلك الإساءة الجسدية والجنسية.

وقد ترجع أسباب إساءة الزوج إلى زوجته لاضطرابات في شخصية أحدهما، وبغض النظر عن مصدر الإساءة أو السبب فيها نجد في بعض الأحيان أن الزوجة المساء إليها تظل صامته دون ردة فعل تجاه من يسيء إليها، وذلك رغبة منها في الحفاظ على أسرتها، الأمر الذي قد يترك أثر نفسي غير محمُود عليها.

ويضيف مجدول وزملاؤه (١٩٩٧)" Magdol et. al " أن الزوجات المساء إليهن كن ذو مستويات تعليمية منخفضة ومعتمدات اقتصادياً على الزوج وينقصهن الدعم الاجتماعي. (ناصر الشيخ وصفوت فرج :٢٠٠٤، ٣٨٢)

وذكر "دراكر" أن أهم الأعراض التي تنتج عن التعرض للإساءة الجنسية

هـي القلـق والاكتئـاب ومحاولـة الانتحـار والعدوانيـة تجـاه الآخـرين ، وتوصـل "هوشتتلر" إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين مستويات الأمراض النفسية والأعراض المرضية في اضطراب ما بعد الصدمة ، وكشفت دراسة "هلجيلاند وتورجرسن" عن وجود علاقة دالة بين التعرض للإساءة والإهمال البيئي وعدم توفر بيئة أسرية آمنة. (سعاد البشر :٢٠٠٥ ، ٤٠٦-٤٠٧)

وهذا يعني أنه حتى في حالة صمت الزوجة أو تحفظها عن ردة الفعل لمن يسيء إليها فإن ذلك قد يؤثر عليها ويعرضها إلى بعض الاضطرابات أو الأمراض النفسية.

إن الزواج مفهوم لم تكتمل معانيه في المجتمعات العربية في كثير من الحالات وكثيراً ما نجد أن التواصل الفكري بين الزوجين يحكمه المستوى الثقافي أو الاقتصادي أو التقاليد السائدة في المجتمع ، وخصائص التواصل بين الزوجين تزداد تعقيداً في الموضوعات الجنسية؛لأن الجنس موضوع حساس والتطرق إليه لا يتم بصورة مباشرة ، ومع ذلك نجد أن الثقافة الاجتماعية العربية وأسلوبها المحافظ وتمسكها بتعاليم الدين الحنيف كان له أكبر التأثير في حفظ هذه المجتمعات وتجنبها كثيراً من الأذى، فهي أكثر المجتمعات خلواً من الأمراض الجنسية، إلا أنه كثيراً ما يسيء الزوج إلى زوجته بالوصاية وفرض قوته عليها ، وعلى الرغم أن هذا الموقف آخذ بالانحسار خاصة عند الشباب المثقفين إلا أن العلاقة تبقى غير متكافئة وقد تكون الزوجة في وضع لا يشعرها بالأمان. (منى الصواف وقتيبة الحلبي : ٢٠٠٣)

وأضاف محمد المهدي (٢٠٠٧) أنه إذا تواجد الحب بين الزوجين وكان هناك بعض المشكلات التي تخص الإشباع الجنسي للزوجة فإن الزوجة لا تشعر بها؛ لأنها راضية عن زوجها لمجرد إحساسها بحالة الحب منه وأنها أسعدت الذي

تحبه ، أما إذا كان الحب غائباً فإن عدم الإشباع الجنسي يؤدي إلى مشكلات نفسية وجسدية مؤلمة.

كما أشارت (Diane Crocker : 2005) إلى أن القضاة يدينون الإساءة ويصدرون أحكام ذات عقوبات صارمة نسبيًا ويرون أنها عامل ذو عقوبة مشددة ، كما أنهم غالباً ما يعتمدون على نماذج نمطية وأفكار عامة تقليدية للزواج والأسرة وأن الإساءة إلى الزوجة تعد جريمة.

واقترحت سامية الساعاتي (٢٠٠٦ ، ٢٥٧، ٢٥٨) من أجل حماية ووقاية الزوجة أنه يجب علينا الآتي:

- ♣ تَعاظم مشاركة الزوجة في الحياة العامة بقوة الدستور والقانون الذي بدوره يُدخل التفكير الجاد في تعديل ما يضمن تمثيلاً عادلاً للزوجة في كل المجالات.
- ♣ فك الحصار على القوانين المقيدة لتكوين الجمعيات النسائية الأهلية.
- ♣ تنقية برامج التعليم والإعلام من القيم المناهضة للزوجة.
- ♣ تعظيم حرية الاختيار للزوجة سواء في التعليم أو العمل أو المشاركة الحكومية والأهلية.
- ♣ ضرورة تطابق القول والممارسة في معاملة الزوجة ؛ لأن ما يقال عن الزوجة أحياناً يكون كلام جميل لكن ما يمارس بالفعل يختلف ويناقض ما يقال.

وذكرت (Nils Magnus : 2001) بأن الزوجة غالباً ما تعانى من إصابات واضحة تشير إلى كونها ضحية ويجب عليها أن تتحمل الأعباء. واعتبرت (Francisca Laura : 2001) أن الإساءة إلى الزوجة تعد مشكلة اجتماعيه خطيرة تستلزم إعداد استراتيجيه خاصة لإحداث التغيير الاجتماعي ويجب

تعديل الاتجاهات الاجتماعية المتسببة في إحداث هذه المشكلة وإلا ستستمر حلقة الإساءة بدون توقف ولن يتم القضاء عليها أبداً.

وأضاف (Nadera Kevorkian: 2000) بأن الإساءة إلى الزوجة بمثابة مشكلة اجتماعية ثقافية تتطلب الاهتمام باحتياجات الأطفال بصفة خاصة وسلامة الكيان الأسري المتماسك بشكل عام. وأكد (Barry Trute et. al : 1988) على أنه لا يمكن اعتبار الإساءة إلى الزوجات بمثابة موضوع نسائي فقط ولكن مشكلة اجتماعية ذات تأثيرات واسعة النطاق.

مشكلة الدراسة :

تعاني الزوجة السعودية غير المتوافقة زواجياً من الإساءة الموجهة إليها من الزوج ، وهذا ما توصلت إليه عبير الصبان (٢٠٠٧) في دراستها عن التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة ، حيث وجدت أن الإساءة إلى الزوجة لها تأثير على التوافق الزواجي عند الزوجة السعودية في حياتها ، وما يلفت الانتباه أن الزوجة المتوافقة زواجياً لم تَسلم من الإساءة الموجهة نحوها من الزوج على الرغم من توافقها زواجياً ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الإساءة عند الزوجة المتوافقة زواجياً (٥٤.٨٣) درجة وانحراف معياري قدره (١٠.٧٠٩) ، كما أفادت هيئة التحقيق والإدعاء العام [١] بأن متوسط عدد الحالات الشهرية التي تتبع القضايا الأسرية المتعلقة بضرب الزوجات يتراوح ما بين (٧-٩) حالات شهرياً أي بمتوسط (٩٦) حالة سنوياً ، وأضاف عضو لجنة الحماية الاجتماعية بمكة المكرمة بأن عدد الحالات التي راجعت اللجنة منذ بداية العام الهجري الحالي وحتى نهاية شهر جماد الأول بصفة عامة كانت (١٢)

(١) حصلت الباحثة على هذه النسبة بصفة رسمية من هيئة التحقيق والإدعاء العام بمكة المكرمة.

حالة تمثل أنماط الإساءة إلى المرأة في جميع صورها سواء كانت المرأة "زوجة أو مطلقة أو فتاة" منها عدد (٢) حالة عنف جسدي ، وعدد (٤) حالات عنف نفسي ، و(٤) حالات عنف جسدي ونفسي ، وعدد حالة واحدة عنف نفسي وجنسي ، وحالة واحدة عنف جسدي وجنسي ، أما عن تحديد العنف الموجه نحو الزوجات فقد بلغ (٥) حالات منها (٣) حالات عنف جسدي ونفسي ، وعدد (١) حالة عنف نفسي ، وحالة واحدة عنف جسدي ، وهذا ما دعا الباحثة إلى الاهتمام بدراسة متغير الإساءة إلى الزوجة والتعرف على نسبة انتشاره بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١- ما أنماط الإساءة الشائعة لدى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة ؟

٢- هل توجد فروق في أنماط [(١)] الإساءة بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة ؟

٣- هل توجد فروق بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة ؟

٤- هل توجد فروق بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف مستوى تعليم الزوجة ؟

٥- هل توجد فروق بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف مستوى تعليم الزوج ؟

٦- هل توجد فروق بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة

(١) استخدمت الباحثة في الدراسة مصطلح "نمط" بدل من "بعد" للدلالة على نوع الإساءة إلى الزوجات.

المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لحالة عمل الزوجة (تعمل/لا تعمل) ؟

٧- هل توجد فروق بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف نوع مهنة الزوج ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على نسبة شيوع الإساءة إلى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة والفروق بين درجاتهن في أنماطها تبعاً لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة واختلاف مستوى تعليم كل منهما ، وحالة عمل الزوجة (تعمل/لا تعمل) ، واختلاف نوع مهنة الزوج.

أهمية الدراسة :

١- أمر الدين الإسلامي الحنيف الزوج بعدم الإساءة إلى زوجته أو ضربها على وجهها أو تقبيحها فقال النبي ﷺ "ولا تضرب الوجه ولا تقبح" وقال ﷺ أيضاً "لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم" البخاري ومسلم (٤٩٤٢) ومسلم (٢٨٥٥). (أبو مالك سالم: د.ت)

٢- إساءة الزوج إلى زوجته تؤثر عليها نفسياً وصحياً ، وهذا ما توصل إليه مجدي الدسوقي (٢٠٠٦) حيث وجد فروق دالة بين الزوجات المعرضات للإساءة وغير المعرضات لها في كل من الشعور باليأس والخلل النفسي واضطراب الحالة الصحية وتصور الانتحار لصالح الزوجات المعرضات للإساءة. وما أشارت إليه هبة علي (٢٠٠٣:ب) من خطورة الإساءة إلى الزوجة على صحتها النفسية والجسدية من خلال الدراسات التي تناولت الزوجات المُساء إليهن واللاتي يقُمن في بيوت الإيواء.

٣- وتوصلت نتائج دراسة (Hudson & Rau: 1981) إلى وجود ارتباط دال موجب بين الإساءة إلى الزوجة وزيادة الأعراض المرضية والخوف من التعرض للإساءة وعدم الإشباع الجنسي ، ومن ثم نجد أن الإساءة إلى الزوجة تشكل عامل خطورة للتنبؤ بالمشكلات النفسية والجسدية والجنسية للزوجة المساء إليها. وهذا ما أشارت إليه نتائج (Laura Josephs: 2005) في دراستها بأنه من المشكلات النفسية التي تعرضت لها بعض الزوجات أن زوجة بلغت من العمر (٣٠) عاماً تمت إحالتها للحصول على استشارة نفسية؛ لأنها اعتقدت أن إنجابها لطفل سيوقف تعرضها للإساءة من جانب زوجها ، وهذا الأمر يوضح مدى الاضطراب النفسي الذي قد تتعرض له الزوجة عند إساءة زوجها لها.

٤- وتوضح منظمة الصحة العالمية (World Health Organization: 2002) أن حوالي (٢.٣) مليون امرأة متزوجة بواقع زوجة من كل أربع زوجات تتعرض لمختلف أشكال الإساءة سواء النفسية أو الجسدية أو الجنسية في علاقاتها الأسرية أو الزواجية بشكل عام.

٥- تعتبر ظاهرة الإساءة إلى الزوجة مشكلة اجتماعية خطيرة جداً علاوة على أنها تمثل إساءة إلى حقوق الإنسان وهي معوقة للنهضة وتنمية المجتمع ، وهذا ما أكده المسح الديموجرافي في القاهرة الذي أوضح أن (٤٢.٦٪) من الزوجات تعرضن للإساءة النفسية ونسبة (٢٩.٦٪) للإساءة الجسدية البسيطة كالصفع والركل ، وأن (٢٦.٣٪) تعرضن للإساءة الجسدية الشديدة من الضرب المبرح واللكم. (طريف فرج:٢٠٠٢ ، ٢٠٦)

٦- القهر الذي يمارسه بعض الأزواج على زوجاتهن ويدفع بهن إلى المرض النفسي ليس له سند شرعي وإنما ينبع من نفوس مريضة ، وهذا على خلاف ما

أوصى به الله عز وجل في قوله تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عليهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة :٢٢٨) وقال النبي ﷺ "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي". الترمذي "٣٨٩٢" ، وأبن حبان "١٣١٢". (أبومالك سالم: د.ت)

٧- إساءة بعض الأزواج استخدام سلطتهم التي تجعلهم يصدرون بعض الأوامر التعسفية ، فقد يمنع أحدهم زوجته من زيارة أمها أو إحدى صديقاتها لأسباب ظاهرية واهية دون أن يشرح السبب لها لذا كثيراً ما تصف الزوجة الأسباب بأنها غير مقبولة بيد أنها ترضخ لها حفاظاً على أسرتها. (منى الصواف وقتيبة الحلبي: ٢٠٠٣) وهذا ما توصل إليه (Edwin William: 2002) الذي أوضح أن تصورات الأزواج الخاصة بعلاقتهم الزوجية من نقد الزوجة أو رفضها أرتبط بشكل وثيق بسوء معاملة الزوج لزوجته وبصفه خاصة العدوانية الموجهة إلى الزوجة والإساءة الجنسية لها ، كما أن بعض الأزواج يسيئون إلى زوجاتهم بسبب شعورهم بالاحتقار تجاه الزوجة وعدم الاهتمام بها.

٨- أوصت (Glenda Kaufman & Jasinski Jana :1997) بضرورة الاهتمام بأنماط ومعدلات الإساءة إلى الزوجات ومدى نجاح العملية الخاصة بعلاج الأزواج بالنسبة للزيجات التي تتسم بالعنف والنتائج المترتبة عليه والحاجة إلى دعم وتغيير السلوكيات الخاصة بالضرب والتعامل مع الفئة المصابة بأسلوب يتسم بالخبرة والحساسية.

٩- زيادة عدد قضايا الإساءة إلى النساء وما تتعرضن له من ضرب وتشويه جسدي حيث وصل عدد ضحايا الإساءة عام (١٩٩٦) في القاهرة إلى (١٤) ضحية تراوحت أعمارهن من (٩-١٥) سنة من واقع سجلات المستشفيات التابعة

لوزارة الصحة ، كما أوضحت دراسة الزوجة الجديدة [1] التي قدمت في بكين وأسفرت عن أن نسبة (٦٦٪) من عينة الدراسة تتعرض للإهانة في أماكن عملهن وأخذت الإهانة في (٧٠٪) من الحالات الطابع الجنسي ، ونسبة (٣٠٪) التحرش بالكلام الجنسي ، واللمس (١٧٪) ، أما الغزل المباشر بنسبة (٢٠٪) ، كما أظهرت الدراسة أن ما تعتبره الزوجات عنفاً موجهاً من أزواجهن يتبلور في المنع من السفر بنسبة (٦٩٪) ، والمنع من الخروج بنسبة (٨٢٪) ، والمعاشرة الجنسية بالإكراه (٩٣٪). (سامية الساعاتي: ٢٠٠٦، ٢٥٥)

١٠-ينبغي أن تقوم العلاقة الزواجية على المودة والرحمة بين الزوجين كما وصفها الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُم وأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة:١٨٧) خاصة وأن الزوجة تقوم بدور مهم وهو دور الأم الذي رفع النبي ﷺ مكانته بقوله "الجنة تحت أقدام الأمهات". وهذا ما أيدته دراسة علي عبدالرحمن (٢٠٠٦) التي توصلت إلى أن الأم هي الفرد الرئيس الذي يتجه إليه الجنسين من الأبناء بالشكوى وقد يرجع ذلك إلى أنها الأقرب من الأبناء عن الأب والأكثر تواجداً معهم.

١١-أشارت (Glenda Kaufman & Liza Little : 2003) إلى أهمية الربط بين الإساءة إلى الزوجة والمعاملة السيئة للطفل والآثار المترتبة على تعرض الطفل للإساءة التي تحدث داخل المنزل والتي بدورها قد تؤثر على إعادة

(١) "سالمة" نشرة غير دورية تصدرها مجموعة مناهضة الإساءة إلى الزوجة . العدد الأول . فبراير .١٩٩٧.

_ National Population Council Demographic And Helth Survey "Egypt" 1995, Macro International Corpration 1966, Pp;206-217.

تعريف التشريع والسياسة المعنية بالمعاملة السيئة للطفل، حيث أقرت بعض الدول أن مشاهدة الإساءة التي تحدث داخل المنزل تكون بمثابة أحد أشكال الإساءة الجنائية للطفل.

١٢- ومما يؤكد أهمية موضوع الإساءة إلى الزوجة في المجتمعات العربية أو الغربية ما أشارت إليه (Bernice Lott: 2006) من ضرورة الاتجاه نحو القضاء عند الإساءة إلى الزوجات والاهتمام بالتغير الاجتماعي الفعّال للقضاء عليها داخل المنازل لكي تختفي المشكلات الخاصة بالزوجات اللواتي تتعرضن للضرب ، كما ناشدت بأهمية وجود مساهمات من جانب أفراد متخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع ، والطب النفسي و طب الأمراض العصبية إضافة إلى التشريعات والخدمة الاجتماعية اللازمة لذلك.

١٣- تجاهل الدراسات النفسية والاجتماعية الاهتمام بموضوع الإساءة إلى الزوجة وهذا لا يعني عدم وجودها ولكنها ربما كانت تُسمى بمسميات أخرى مثل المشكلات الأسرية. وهذا ما أكد عليه (Chany & Gladys: 2005) في مقالته عن خدمات حماية الأسرة والطفل في هونج كونج بأن الدراسات همشت المشكلات الخاصة بالإساءة إلى الزوجات ، كما ينبغي الاهتمام بالخدمات التي تقدم إلى ضحايا الإساءة المنزلية ، وكذلك (Elizabeth Maureen : 2000) التي أوصت في دراستها بضرورة إجراء المزيد من الأبحاث الخاصة بالإساءة إلى الزوجة.

مصطلحات الدراسة :

١- الإساءة إلى الزوجة :

وتعني "أي سلوك يقصد به إيقاع الأذى أو الضرر النفسي أو الجسدي أو

الجنسي على الزوجة ، ويتراوح هذا السلوك من **الإساءة النفسية** (إهانة الزوجة وتجاهل الحديث معها والتجهم في وجهها والسب بألفاظ بذيئة) إلى **الإساءة الجسدية** (ضرب الزوجة ودفعها بعنف ومحاولة خنقها أو حرقها) و**الإساءة الجنسية** (ممارسة العملية الجنسية مع الزوجة بعنف وإجبارها على أوضاع لا تريحها أو الامتناع عن ممارسة العملية الجنسية معها)". (هبة علي :٢٠٠٣:ب ، ١) والتعريف الإجرائي للإساءة إلى الزوجة في الدراسة الحالية هو "الدرجة الكلية التي تحصل عليها المفحوصة على مقياس الإساءة إلى الزوجة والدرجة الفرعية لكل نمط على حدة".

٢- الزوجة السعودية :

هي المرأة السعودية المتزوجة والتي يقع عمرها في أي من الفئات العمرية المختلفة، سواء كانت متعلمة أو غير متعلمة، وتعمل خارج المنزل، وتقوم بدورها كزوجة وأُم إلى جانب دورها كعاملة أو موظفة ، أو أنها لا تعمل وتكون متفرغة لشئون منزلها وأبنائها وتقوم بدور ربة منزل فقط.

الإطار النظري للدراسة

يُعرف مجدي الدسوقي (٢٠٠٦، ٦٢) الإساءة النفسية "psychological Abuse" بأنها "كل ما يؤثر على البناء النفسي للزوجة والذي يتضمن النقد اللاذع والسخرية منها والتحقير من شأنها وإذلالها وتجاهلها والاستيلاء على ممتلكاتها" وتشمل أيضاً "أي نمط سلوكي ينطوي على التحكم في سلوكيات شخص آخر من خلال التخويف والتهديد أو بث الرعب في النفس ، والنبذ بدرجة شديدة والاعتداء اللفظي".

وعرفَها "ماجي ووالتف" Mcgee & Waltfe بأنها "أي فعل يتسبب في ضرر نفسي" وأضاف أنه يصعب الفصل بين الإساءة الجسدية واللفظية. (ناصر الشيخ وصفوت فرج: ٢٠٠٤، ٣٧٦)

وأكدت (Elizabeth Maureen: 2000) من خلال دراستها لمعرفة الإساءة النفسية للزوجة داخل المجتمعات الريفية بأن تحديد الإساءة النفسية من الزوجة يلي العملية الخاصة بالتعلم الانتقالي ، وتوصلت إلى أن المشاركين في الدراسة شاهدوا حدوث الإساءة النفسية للزوجة دون حدوث الإساءة الجسدية.

ويُعرف مجدي الدسوقي (٢٠٠٦، ٦٢) الإساءة الجسدية "physical Abuse" بأنها الإساءة الموجهة لجسم الزوجة كالصفح والركل والضرب والتقييد ومنعها من الحركة ، والتهديد والرمي بالأجسام الصلبة ، وحرمانها من تلقي الرعاية الصحية" ، ويُعرف الإساءة الجنسية "sexual Abuse" بأنها "أي عمل ذو طبيعة جنسية غير مرغوب فيه من قبل الزوجة والتعامل معها فقط كموضوع للجنس".

كما تُعرف الإساءة الجنسية بأنها " أي عمل ذو طبيعة جنسية غير مرغوب فيه ، وقد يشمل ذلك إجبار الزوجة على الاشتراك أو القيام بأوضاع جنسية ترى أنها مهينة ، أو التعامل معها كموضوع للجنس فقط وتتضمن أيضاً الاغتصاب حيث يعد الجنس العنيف دون رغبة الزوجة اغتصابا" وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة (Frye et. al : 2001) بأن الزوجات قد يتعرضن للاغتصاب من قبل أزواجهن.

وتؤكد نتائج دراسة (Byrne et.al : 1999) على أن العوامل الديموجرافية الاجتماعية قد تكون عوامل خطرة للإساءة إلى الزوجة وأن حالة الفقر التي تمر بها الزوجة لا ترتبط بوقوع الإساءة إليها إلا أن العيش تحت خط الفقر يزيد من خطورة تعرضها للاعتداء الجنسي أو الجسدي.

ويذكر محمد المهدي (٢٠٠٧) أن الإساءة من أهم أسباب فشل الحياة الزواجية سواء كانت لفظية (كالسب والانتقاد الدائم والسخرية اللاذعة) أو جسمية (كالضرب) ، كما أنها قد تنزع الحب والاحترام من العلاقة الزوجية.

ووصف "فولنجستد وآخرون" (Follingsted et. al :1990) مجموعة من السلوكيات وضعها في فئات تعبر عن الإساءة النفسية أو اللفظية معتمداً على إفادات ضحايا الإساءة وهذه الفئات السلوكية هي:

١- الهجوم اللفظي مثل السخرية والتحرش اللفظي وإطلاق الألقاب التي يُقصد منها إشعار الزوجة بعدم الكفاءة بهدف بقاءها تحت السيطرة.

٢- العُزلة التي تُفصل الزوجة عن محيطها الاجتماعي ومنعها من التواصل مع شبكة الدعم الاجتماعي أو منعها من الوصول إلى الموارد المالية والمصادر الأخرى المتاحة مما يحد من استقلالها.

٣- الغيرة الشديدة والسلوك التملكي كمراقبة سلوك الزوجة واتهامها بالخيانة وتحديد الأشخاص الذين يسمح أو لا يسمح لها بالاتصال بهم.

٤- التهديد اللفظي بالاعتداء والإيذاء أو التعذيب الموجه إلى الزوجة ذاتها أو إلى أفراد عائلتها أو أطفالها أو أصدقاؤها.

٥- التهديد المتكرر بالهجر أو الطلاق أو التدخل في شئونها في حالة عدم الخضوع لما يريد الزوج.

٦- تخريب أو تدمير ممتلكاتها الشخصية. (ناصر الشيخ وصفوت فرج: ٢٠٠٤ ، ٣٧٦_٣٧٨)

وافترضت (Suzanne Steinmetz : 2006) في حديثها عن "ضرب الزوجات" افتراضين مهمين أولهما: إدراك الزوجة للموقف الخاص المسيء لها

والذي يعتبر عامل حيوي جداً ، ثانيا: أنه يمكن فهم هذا الموقف بشكل أفضل من خلال دراسة السلوك والسياق الذي يحدث في إطاره والذي يَعني بالظروف الاجتماعية التي تؤثر على هذا السلوك.

وأشارت (Lenore Walker : 2006) إلى ما يحدث خلف الأبواب المغلقة للأسرة التي تنتمي للطبقة المتوسطة والتي تتعرض فيها الزوجة للضرب ، حيث أقامت لمده أسبوع داخل ملجأ تقيم به الزوجات اللاتي تعرضن للضرب ووصفت تجربتها هذه ببلاغة رائعة وذكرت أن قصصها الخاصة بالحياة الأسرية المنتمية للطبقة المتوسطة تثير لديها الرغبة في البكاء بسبب ما يحدث خلف الأبواب المغلقة بالنسبة لكل أسرة أمريكية تنتمي إلى الطبقة المتوسطة ، وأضافت أن هذه خبرة وصفية للسلوك الإنساني بالنسبة لكل طالب ليتعلم ما لا نعرفه حول انتشار مشكلة الإساءة داخل المنازل.

وذكر "كيركباتريك وزملائه" (Kipatrick et. al :1998) في دراستهم على عينة ممثلة للمجتمع إلى أن بعض العوامل الديموجرافية تؤثر في الإساءة إلى الزوجات حيث يتسم بعضهن بأنهن يعشن في مستويات اقتصادية واجتماعية متدنية بمعنى الفقر أو الانتماء إلى جماعات عرقية أقل درجة أو كون الزوجة طالبة وصغيرة. (ناصر الشيخ وصفوت فرج: ٢٠٠٤، ٣٨٢) وهذا لا يعني انعدام الإساءة إلى الزوجة التي تتمتع بمستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع أو كونها كبيرة أو صغيرة في العمر.

وقد نشرت جريدة الأهرام في عددها الصادر بتاريخ (١٩٩٧/٢/٧) بعض الأرقام من دراسة المجلس القومي للسكان (N.P.C) التي اعتمدت على عينة تكونت من (٧٠٠٠) زوجة من الريف والحضر وأظهرت أن (٣٥٪) من المتزوجات تعرضن للضرب من قبل أزواجهن على الأقل مرة واحدة منذ زواجهن ، وأن الحمل

لا يحمي الزوجة من الإساءة ، كما أن نسبة (٦٩.٩٪) من الزوجات تعرضن للضرب في حالة رفضهن لمعاشرة الزوج ، وأن (٦٩.١٪) من الزوجات يتم ضربهن في حالة الرد على الزوج بلهجة لم تعجبه وكان من نتائجها أيضاً أن الزوجة الريفية تتعرض للضرب أكثر من الزوجة الحضرية. (سامية الساعاتي: ٢٠٠٦، ٢٥٥_٢٥٦)

وذكرت (Ira Hutchison: 1980) أن انتشار ظاهرة الإساءة إلى الزوجات بين كل طبقات المجتمع أصبح أمراً واضحاً بدرجة كبيرة للعامة مما أدى إلى إعادة تحديدها باعتبارها سلوك جنائي ، كما أن هذا التغير الاجتماعي القائم على أساس الاستجابة الجماعية للمنادين بالمساواة بين الجنسين والمؤيدين للزوجات اللواتي يتعرضن للضرب أدى إلى تغيير القوانين المعنية بالعنف الأسري داخل (٤٣) ولاية إلا أنه رغم ذلك أتضح أن القوانين الجديدة قد عززت الاستجابة الفعالة بدرجة أكبر تجاه الحالات الخاصة بالإساءة إلى الزوجات من جانب أعضاء نظام العدالة الجنائية ولم يغير المشرعون الجدد الاستجابة الخاصة بهذا النظام ولا تزال هناك مشكلة خاصة باستجابة نظام العدالة الجنائية للإساءة إلى الزوجات ، وهناك صعوبة خاصة بتنفيذ قوانين جديدة أو تعزيز نظم وقائية أو تقسيم العنف الأسري إلى فئات باعتباره سلوك جنائي بالرغم من أن النتيجة المترتبة على الإساءة إلى الزوجة قد تتمثل في وفاتها.

ويذكر محمد المهدي (٢٠٠٧) أن أفضل فارق للسن في الزواج هو أن يكبر الزوج زوجته من (٣-٥) سنوات وحين يزيد هذا الفارق عن (١٠) سنوات تبدأ علامات عدم التوافق في الظهور ، وربما ينتمي كلاً من الزوجين إلى جيل مختلف تماماً ومن ثم قد تختلف اهتمامات وأفكار كلاً منهما عن الآخر وربما يمر التفاهم والتوافق بينهما ببعض الصعوبات فالفتاة الصغيرة ترغب في المرح والانطلاق في حين يميل زوجها الكبير إلى الجدية والهدوء فضلاً عن الفوارق في الاحتياجات

الاجتماعية والجنسية ، وقد يقول البعض أن الرسول ﷺ تزوج السيدة عائشة رضي الله عنها وكان يكبرها وهي صغيرة إلا أن لرسول الله ﷺ خصوصيته المبنية على كونه رسولاً له خصائصه الشخصية المتفردة ، ويمكن القول بأن هناك ثلاث أنماط رئيسة من الزوجات قائمة على فارق السن وعلى الدور الذي يلعبه كل شريك مع الآخر وهي:

١- الزوجة الأم: وهي غالباً ما تكون أكبر سناً من الزوج وتقوم بدور رعايته واحتوائه.

٢- الزوجة الصديقة: وهي قريبه في السن من زوجها ولهذا فالعلاقة بينهما تكون متكافئة وأقرب إلى علاقة صديقين يرعى كل منهما الآخر بشكل تبادلي.

٣- الزوجة الابنة: وهي تصغر الزوج بسنوات كثيرة ولذلك يتعامل معها كطفلة يدللها ويرعاها ويتجاوز عن أخطائها وهي سعيدة بذلك.

وهذا لا يعني أن هناك نمطاً مثالياً من بين هذه الأنماط إذ أن الزواج مسألة توافق بين طرفين ، فكلما كان طرف يُلبي احتياجات الآخر كان التوافق متوقعاً ، أي أن لكل زوج وزوجة احتياجات متباينة يبحث عنها في نمط معين يلبي هذه الاحتياجات وإن كانت القاعدة العامة هي أن يكبر الزوج الزوجة ويسبقها في مراحل النضج النفسي والاجتماعي.

وأشار (Hiroyo Hatashita et. al : 2006) إلى أهمية الربط بين حالات الإساءة للزوجات الناجيات من الإساءة والخبرات الخاصة بهن في مرحلتي الطفولة والبلوغ المبكر إذ أن الزوجة تتعلم كيفية تضميد جروحها وإعادة بناء حياتها بعد التنشئة داخل منزل يسوده الإساءة وكيف تنهي حياتها الزوجية التي تعرضت خلالها للإساءة.

واعتبرت (Neiman Weingart:1989) أن ظاهرة الإساءة إلى الزوجات جريمة ومن ثم ينبغي الاهتمام بالقبض على القائمين بضرب زوجاتهم اللواتي تعرضن للانتكاسة ، وذكرت أن العلاجات القانونية إستراتيجية غير كاملة لقمع الإساءة التي تحدث داخل المنازل وأن الإستراتيجية الكاملة تكمن في استخدام مداخلات إيجابية خاصة بالخدمات الإنسانية إضافة إلى تعبئة المجتمع التي تكون بمثابة أداة تسهم في تشكيل الأعراف الخاصة بالإساءة التي تحدث داخل المنازل والتسامح معها داخل المجتمع ، وعلاج الإساءة يكون بتطور السياسات التي تتحدى السياسات الأبوية والأعراف الخاصة بالإساءة (التسامح).

الدراسات السابقة [1]

١- أهتم **Muhammad Yahia & Miriam Schiff (2007)** بالتعريفات والمعتقدات الخاصة بالإساءة إلى الزوجات لطلاب الخدمة الاجتماعية في إسرائيل ، وتم جمع البيانات من خلال مقاييس ذاتية الاستخدام ، وأقرت الغالبية العظمى للطلاب في الدراسة السلوكيات التي من المعتقد أنها تمثل الاعتداء على الزوجة كما أنهم لم يوافقوا على استخدام الزوج للقوة ضد الزوجة ، ولم يبرروا الإساءة إلى الزوجات أو أن الزوجة التي تتعرض للضرب تستفيد من ذلك على الرغم من الاتجاه لإلقاء اللوم على الزوج العنيف بسبب هذا السلوك ، وتم تفسير التباين الكبير في المتغيرات التابعة من خلال توقعات الطلاب الخاصة بالأدوار المرتبطة بالحياة الزوجية في الدراسة واتجاهاتهم نحو النماذج النمطية لدور الزوجة والجنس في الدراسة ، ولم

(١) توسعت الباحثة في عرض الدراسات السابقة إذ أن موضوع الدراسة جديد على البيئة العربية بشكل عام والبيئة السعودية بشكل خاص.

تسهم السنة الدراسية للطلاب ومشاركتهم في برامج دراسية معنية بالإساءة داخل الأسرة والإساءة إلى الزوجات في تفسير التباين الخاص بمعتقداتهم.

٢- درست **سلمى الحربي** (٢٠٠٧) العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين العنف الموجه ضد المرأة والمساندة الاجتماعية وذلك على عينة تكونت من (٣٠٠) امرأة ، واستخدمت أدوات منها مقياس العنف ضد المرأة ، وكان من النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين العنف النفسي واللفظي والجسدي ومتغير العمر ، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين العنف النفسي واللفظي والجسدي الموجه ضد المرأة والوضع الاقتصادي لها.

٣- وأجرى **مجدي الدسوقي** (٢٠٠٦) دراسة عن علاقة خبرات الإساءة (النفسية والجسدية والجنسية) التي تتعرض لها الزوجة بكل من الشعور باليأس والعجز الناتج عن الإساءة وتصور الانتحار لدى الزوجات المعرضات للإساءة على عينة قوامها (٦٠٠) زوجة عاملة ممن تراوحت أعمارهن بين (٢٨-٤٠) سنة ، وأستخدم أدوات منها مقياس تقدير سلوكيات الإساءة التي تشعر بها الزوجة من الزوج ، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين الزوجات المعرضات للإساءة وغير المعرضات لها في كل من الشعور باليأس والأنماط الفرعية لمقياس العجز الناتج عن الإساءة وتصور الانتحار لصالح الزوجات المعرضات للإساءة ، كما أن التعرض للإساءة ينبئ بحدوث بعض الاضطرابات النفسية مثل الشعور باليأس والعجز.

٤- درس **Simona Steinmetz & Muhammad Yahia (2006)** التعريفات والمعتقدات الخاصة بالإساءة إلى الزوجات فيما بين اليهود المعتدلين والمتطرفين داخل إسرائيل، وتكونت العينة من (١٤٨) زوج من

اليهود ، واستخدم مقياس ذاتي الاستخدام لدراسة تعريفاتهم ومعتقداتهم الخاصة بالإساءة إلى الزوجات ، وتم التوصل إلى أن غالبية المشاركين اعتبروا أن الإساءة إلى الزوجات سلوك ليس له ما يبرره وأن هؤلاء الأزواج مسئولون عن هذا السلوك العنيف ، كما أبدوا مساعدة الزوجات اللاتي تعرضن للإساءة وأبدى بعض المشاركين إلقاء اللوم على الزوجات بسبب الإساءة الموجهة إليهن ، وأشاروا إلى أن أسباب بقاء الزوجة مع الزوج الذي يعرضها للإساءة قد ترجع إلى عوامل خارجية بدرجة أكبر من كونها ترجع إلى موقفها الداخلي ، وتم تفسير قدر كبير من التباين في تعريفات المشاركين ومعتقداتهم الخاصة بالإساءة إلى الزوجات من خلال إيديولوجيتهم الأبوية.

٥- بحث **Nafissatou Sidibe et. al (2006)** العنف الموجه إلى الزوجات داخل الأسر في مصر بهدف معرفة مدى تعرض الزوجات للضرب والنواتج الصحية المترتبة على ذلك ، حيث أنه من المحتمل أن تتعرض الزوجة للإساءة من جانب الزوج بدرجة أكبر من تعرضها للإساءة من جانب إي شخص آخر ، وارتبطت العديد من النواتج الصحية السلبية الخاصة بالضحية بالعنف الموجه إلى الزوجات داخل المنازل ، وتم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من المسح الخاص بالحالة الصحية والسمات الديموجرافية داخل مصر عام (١٩٩٥) على المستوي القومي على (٦٥٦٦) زوجة تراوحت أعمارهن فيما بين (١٥-٤٩) سنة وتمت الاستجابة على المقياس الأساسي والنموذج المعني بالوضع الخاص بالزوجة ، ودراسة الارتباط بين التعرض الدائم للضرب أو الضرب في العام الماضي أو تكراره ، وأتضح أنه دائما ما تتعرض (٣٤٪) من الزوجات داخل العينة للضرب من جانب الأزواج الحاليين ، وتعرضت (١٦٪) منهن للضرب في العام الماضي،

ومن المحتمل بدرجة أكبر أن تذكر الزوجات اللاتي دائما ما تتعرضن للضرب المشكلات الصحية التي تتطلب العلاج الطبي كما هو الحال بالنسبة للزوجات اللاتي تعرضن للضرب العام الماضي وذلك مقارنة بالزوجات اللاتي لم تتعرضن للضرب أبداً ، ويتعين على البرامج النسائية أن تهتم بالعنف الذي يحدث داخل المنزل إذا كانت لديها الرغبة في التعامل بشكل أفضل مع احتياجات النسبة غير المهمشة من الجمهور المستهدف.

٦- قامت **سعاد البشر** (٢٠٠٥) بدراسة كان من أهدافها الكشف عن العلاقة بين التعرض للإساءة في الطفولة والمشكلات النفسية (القلق والاكتئاب) التي قد يتعرض لها الفرد مستقبلاً واضطراب الشخصية الحدية في الرشد ، وشملت عينة الدراسة (٩٧) طالب وطالبة تراوحت أعمارهم بين (١٨ـ٣٢) سنة بمتوسط عمري قدره (٢٠.٦٤) وانحراف معياري (٢.٧٣) ، واستخدمت استخبار اضطرابات الشخصية الحدية ، وتوصلت الباحثة إلى وجود ارتباط دال موجب بين التعرض للإساءة في الطفولة وكل من القلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية الحدية ، وعدم وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات في جميع متغيرات الدراسة إضافة إلى أن التعرض للإساءة في الطفولة كان منبئاً لحدوث مشكلات نفسية في الرشد.

٧- اهتمت **Paula Barata et. al (2005:'a')** بتحديد التعريفات الخاصة بالإساءة إلى الزوجات اللاتي تتحدثن البرتغالية ومعتقداتهن المرتبطة بالاستجابات الملائمة لعملية الإساءة (النماذج النمطية الثقافية) لتصميم استراتيجيات تعلمية داخل هذا المجتمع ، وتم إجراء مقابلات شخصية هيكلية تدريجية مع (١٦٣) زوجة تقيم في تورنتو ، وتم تكويد إجابات المشاركات ذات النهايات المفتوحة باستخدام بحث البرامج الجاهزة النوعية

(NUD*IST) وبعدها تم تحديد نطاق هذه الإصابات التي تم تقسيمها إلى مجموعات ، ثم أعدت بطاقات للاستجابات وفقا للتصنيف الخاص بكل مجموعه لإعداد الإحصائيات اللازمة ، وكانت النتيجة أن حددت المشاركات الإساءة إلى الزوجات على نطاق واسع من حيث النوع ومدى انتشارها وحدتها وظهرت (٦) موضوعات لحالات الإساءة كان منها (النفسية والجسدية والجنسية) وقدمت المشاركات استجابات متنوعة لما يجب أن تقوم به الزوجة وما تقوم به بالفعل كاستجابة لعملية الإساءة ، وأعتقد معظمهن أنه يتعين عليهن ترك أزواجهن أو طلب الحماية حتى لا يتعرضن للإساءة لكنهن التزمن الصمت واتخذن إجراءات بسيطة جداً ، كما توضح استجاباتهن إنهن أتبعن نماذج نمطية خاصة بثقافتهن ، وتم الاقتراح بالنسبة لمجموعة التعريفات التي ذكرها المشاركات إمكانية إعداد سلسلة من الإساءات التي تتعرض لها الزوجات باستخدام الكلمات الخاصة بالزوجات اللاتي يتحدثن اللغة البرتغالية لتعليمهن كيفية ارتباط سلوكيات الإساءة ببعضها البعض وكيفية استخدامها من أجل استمرارية السيطرة على الزوجة.

٨- اهتمت **Paula Barata et. al (2005:'b')** بالزوجة البرتغالية المهاجرة المساء إليها من الزوج (مقارنة عبر الأجيال) وسعت الدراسة إلى فهم الاعتقاد الخاص بالجيل الأول والثاني للزوجة المساء إليها ومعرفة الإجراءات التي تعتبرها ملائمة لها بعد تعرضها للإساءة ، واشتركت (٨١) زوجة من الجيل الأول و (٥٤) زوجة من الجيل الثاني ، وقُرأت فقرات المقياس المستخدم بصوت عالٍ من خلال اجتماعات مرحلية وبصورة كلية ، وحددت المشاركات الإساءة إليهن وأكدوا على ضرورة حصول الزوجات على مساعدة خارجية ، وتم التوصل إلى عدد من الاختلافات بين الأجيال حيث

أن الزوجة من الجيل الثاني رفضت الإساءة إليها بينما الزوجة من الجيل الأول وافقت عليها وعلى الاختيارات غير المباشرة أو التقليدية للتعامل مع الإساءة نحوها.

٩- أهتم **Muhammad Yahia (2005)** بمعرفة مدى ارتباط الأيديولوجية الأبوية للأفراد بمعتقداتهم حول الإساءة إلى الزوجات ، وذلك من خلال مقياس ذو الاستخدام الذاتي على عينة عددها (٣٤٩) زوج أردني ، وأوضحت النتائج أن النسب المئوية المرتفعة للأزواج الأردنيين اتجهت لتبرير الإساءة إلى الزوجات وإلقاء اللوم عليهن بسبب الإساءة ضدهن والاعتقاد بأن الزوجة تستفيد من تعرضها للضرب ، إضافة إلى ذلك عَبر الأزواج الأردنيون عن مستويات منخفضة للرغبة في مساعدة الزوجات اللاتي تعرضن للضرب ، كما اتجهت نسبة صغيرة جداً للاعتقاد بأن الأزواج هم المسئولون عن سلوكهم العنيف بالإضافة إلى وجوب معاقبة هؤلاء الأزواج ذوى السلوكيات العنيفة ، وأن هناك قدراً كبيراً من التباين في هذه المعتقدات التي من الممكن تفسيرها من خلال المؤشرات التي تم التنبؤ بها خلال هذه الدراسة والتي يتم الحصول عليها من خلال الأيديولوجية الأبوية ، ووجود قدر من التباين في المعتقدات الخاصة بالإساءة إلى الزوجات والتي من الممكن إرجاعها إلى السمات الاجتماعية الديموجرافية للأزواج.

١٠- اهتمت **Kathryn Yount (2005)** بالتنظيم الأسري والإساءة الموجهة إلى الزوجات داخل المنازل في المنيا ومصر ، وتم تقييم تأثير رفاهية الأسرة وعدم الاستقلالية الاجتماعية والاقتصادية للزوجة وعدم اتساق الأوضاع وعدم التنظيم الأسري على الإساءة الجسدية في العام السابق والاتجاهات الخاصة بالإساءة إلى الزوجات والطلاق على عينة تكونت من (٢٥٢٢)

زوجة، وتم التوصل إلى ارتباط رفاهية الأسرة بشكل سلبي بالإساءة الجسدية، ومن المحتمل أن تتعرض الزوجة التي تعتمد على زوجها للإساءة الجسدية خاصة إذا كان لديها أولاد أو مستواها الدراسي أقل من الزوج فهي غالباً ما تتحمل الإساءة بدرجة كبيرة ، كما تتعرض الزوجة التي تعيش منعزلة عن أقاربها وتعيش مع أقارب الزوج للإساءة الجسدية ، وتؤكد النتائج على الدور الخاص بعدم استقلالية الزوجة وعزلتها الاجتماعية والمؤدي إلى تعرضها للإساءة الجسدية وذلك بالنسبة للزوجات المنتميات لكل الطبقات الاقتصادية.

١١- درس **Richard Harris et. al (2005)** تفاعل دولة المنشأ والتبادل الثقافي وأيدلوجية الدور الخاص بالنوع (ذكر/أنثى) بالنسبة للإساءة إلى الزوجات ، وذلك باستخدام البيانات التي تم الحصول عليها من المسح الخاص بانتشار الأمريكيين ذوى الأصول المكسيكية بهدف معرفة تأثير التبادل الثقافي وأيدلوجية النوع بالنسبة للإساءة إلى الزوجات ، وتمت مقارنة مجموعتين منفصلتين أحدهما لذوى الأصول اللاتينية الذين تمت ولادتهم في الولايات المتحدة الأمريكية والأخرى لذوى الأصول اللاتينية الذين تمت ولادتهم في المكسيك وذلك لاختبار التفاعل بين دولة المنشأ والمتغيرات الأخرى ، وأشارت النتائج إلى أن ديناميكيات السلطة في إطار علاقة ما تؤثر على احتمالية تعرض الزوجة للإساءة ، وتم التوصل إلى أن هناك اختلافات جوهرية بالنسبة لتأثير المتغيرات المستقلة وذلك عند مقارنة المستجيبين الذين تمت ولادتهم في الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بصفة خاصة، ومع ذلك تؤثر المتغيرات المرتبطة بديناميكيات سلطة الأسرة التي تعمل بشكل مختلف والمعتقدات الخاصة بدور النوع على كلتا المجموعتين

بشكل مستقل وذلك بعد التحكم في العوامل الاجتماعية الديموجرافية وديناميكيات السلطة ، وهناك احتمال أقل لأن تتعرض الزوجات ذوات التوجهات التقليدية بدرجة أكبر للإساءة وتم التأكيد على أن تأثير أيديولوجية الدور الخاص بالنوع يكون كبير ومتماثل بالنسبة لأولئك الذين تمت ولادتهم في الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك ، كما أن التوجهات الأسرية التقليدية والمرتبطة بالنوع والخاصة بالذين تمت ولادتهم في المكسيك لا توفر لهم حماية أكبر ضد التعرض للإساءة.

١٢- قام **Yan Suet & Kum Catherine (2005)** بمقارنة المدركات الخاصة بالإساءة إلى الزوجات بين أخصائي الخدمة الاجتماعية ورجال الشرطة الصينيين ، وتم مسح آراء (٧١) من أخصائي الخدمة الاجتماعية وعدد (٧٤) من رجال الشرطة المقيمين في هونج كونج فيما يتعلق باتجاهاتهم الخاصة بالموافقة على الإساءة إلى الزوجات وتعريفاتها ، وأوضحت النتائج أن رجال الشرطة كونوا اتجاهات محافظة بدرجة أكبر خاصة بدور النوع من الأخصائيين الاجتماعيين ووافقوا على الإساءة إلى الزوجات، وتبنوا تعريفات مقيدة بدرجة أكبر للإساءة من الناحية النفسية والجسدية ، وفيما يخص أخصائيي الخدمة الاجتماعية كانت الاتجاهات الخاصة بالجنسين والمرتبطة بدور النوع بمثابة أداة تنبؤ جوهرية بالتعريفات الواسعة النطاق للإساءة الجسدية للزوجة ولم تكن هناك أداة تنبؤ جوهرية للإساءة النفسية ، بينما شملت أدوات تنبؤ رجال الشرطة تعريفات الإساءة الجسدية للزوجة والحالة الزواجية والمستوى التعليمي والموافقة على الإساءة إلى الزوجات ، وكانت الاتجاهات الخاصة بدور النوع هي أداة التنبؤ الجوهرية الوحيدة بتعريفات الإساءة النفسية للزوجة.

١٣- أهتم **Michael Johnson & Janel Leone (2005)** بمعرفة التأثير الناتج عن الإساءة إلى الزوجة من الزوج في إطار العديد من المواقف حيث تم التوصل إلى (١) أن الشكلين الرئيسيين لعنف الأزواج إلى زوجاتهن وإساءتهن إليهن من خلال العديد من المواقف يتمثل في الهجوم بشكل متكرر على الزوجات كما يتضح عليهن أعراض الإجهاد الذي يلي الإصابة ، واستخدام الزوجات المهدئات ومسكنات الألم والشعور بأنهن سوف يفقدن عملهن ونتيجة لذلك تركت الضحايا أزواجهن في الغالب ، ولفهم التأثير الحقيقي للإساءة إلى الزوجات يتعين علينا التمييز بين أنماط الإساءة من خلال البيانات الخاصة بالأنماط الأخرى لعنف الزوج.

١٤- هدفت دراسة **Lisa Cubbins & Dana Vannoy (2005)** إلى معرفة الموارد الاجتماعية الاقتصادية والتقليد الخاص بالإساءة إلى الزوجات من بين الأزواج المقيمين في المناطق الحضرية داخل المنازل في روسيا رغم القيود على البيانات حول الإساءة إلى الزوجات ، وذلك باختبار الافتراضات التي تم الحصول عليها من نظرية المصدر الخاصة بالتأثيرات الواقعة على الإساءة إلى الزوجات من خلال الموارد المعلقة للزوج مقابل الموارد النسبية للزوجة ، وذلك على عينة عددها (٦٦٤) زوجة ، وأوضحت النتائج أن هناك تأثيراً للموارد الاجتماعية الاقتصادية للزوج مثل التعليم والوظيفة والكفاءة المهنية ، وعلى الرغم من أن نظرية المصدر قد تفسر بشكل جزئي الإساءة إلى الزوجات داخل المناطق الحضرية في روسيا تتمتع الموارد النسبية للزوجات والجانب التقليدي الخاص بنوع الزوج بتأثير بسيط.

(٦) بيانات تم الحصول عليها من خلال المسح القومي للإساءة الموجهة إلى الزوجة.

١٥- وهدفت دراسة **ناصر الشيخ وصفوت فرج** (٢٠٠٤) إلى التعرف على الفروق بين المتعرضات للإساءة وغير المتعرضات لها في متغيرات الاكتئاب والوسواس القهري واضطراب الضغوط التالية للصدمة واضطرابات النوم والأنماط المختلفة لمفهوم الذات ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٢) طالبة بينهن (٢٨) طالبة متزوجة من جامعة الكويت تم تقسيمهن إلى مجموعتين بناء على استجابتهن على مقياس الإساءة إلى الزوجة ، وتم التوصل إلى وجود فروق دالة بين المتعرضات للإساءة وغير المتعرضات في كل متغيرات الدراسة ووجود ارتباط دال بين الإساءة بنوعيها اللفظي والجسدي وجميع متغيرات الدراسة.

١٦- اهتمت **Jill Harbison (2004)** بمعرفة المدركات الخاصة بالإساءة إلى الزوجات ، وشملت عينه الدراسة (٧٦٦) بالغ من البيض والسود تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وتمت دراسة السلالة العرقية للزوج والزوجة وقيام الزوجة بالدفاع البدني عن نفسها بغض النظر عن السلالة العرقية ، وتم الحكم على الزوجة التي تلجأ إلى الدفاع البدني عن نفسها أنها مسئولة عن الإساءة ، وأشارت النتائج إلى أن الأحكام المرتبطة بالمسئولية عن الإساءة إلى الزوجات اعتمدت على مسئولية الزوج والزوجة.

١٧- قام **Bangon Sirisunyaluck (2004)** بدراسة هدفت إلى معرفة مدى انتشار الإساءة إلى الزوجات في المناطق الحضرية في تايلاند والتي تتنوع ما بين الإساءة النفسية والجسدية والجنسية والعوامل المجددة للإساءة ، ودراسة سمات اللواتي تعرضن للإيذاء من المنظور الخاص بالتعرض للإيذاء ، وتكونت العينة من (٨١١) زوجة تقمن مع أزواجهن في بانكوك ، وأوضحت النتائج أن الإساءة النفسية هي الشكل الأكثر شيوعا للإساءة إلى الزوجات في

المناطق الحضرية في تايلاند يلي ذلك الإساءة الجسدية ثم الإساءة الجنسية ، وتم هذا الترتيب وفقا لحدة الإساءة إلى الزوجة ، وأشارت النتائج أيضاً إلى الدعم القوى لأهمية المصادر المطلقة والنسبية الموافقة على الإساءة إلى الزوجات ، وفاعلية الحياة الزوجية والتعرض للإساءة داخل أسرة المنشأ باعتبارها مؤشرات للتنبؤ بالإساءة إلى الزوجات في تايلاند ، وتم اقتراح إمكانية تطبيق هذا النموذج على مجتمعات غير غربية لتفسير الإساءة إلى الزوجة من وجهة نظرها.

١٨- قامت **Ellen Judith (2003)** بإجراء دراسة هَدفت منها بحث العلاقة بين الإساءة إلى الزوجات ومواجهة صعوبات خاصة بإقامة علاقة حميمة حيث أوضح الدليل الإكلينيكي أن العوامل المساهمة في الإساءة إلى الزوجات تتسم بالتعقد كما لا يمكن حصرها في فئة واحدة ، وافترض ارتباط المتغيرات التالية بعنف الزوج الموجه إلى الزوجة وهي : مواجهة مشكلات خاصة بإقامة علاقة حميمة والتعرض للإساءة في إطار الأسر ذات المنشأ والشعور بانفعالات غير محدده أو التي لا يمكن التعبير عنها بما فيها من شعور بالخجل الذي يتم التعبير عنه في صورة الغضب وحالة الهياج والإساءة إلى الزوجة ، واقترحت أن مشكلات الأزواج القائمين بضرب زوجاتهم الخاصة بإقامة علاقة حميمة قد ترتبط بمشكلات الإحساس بالاستقلالية والخجل ، ووجدت علاقة جوهرية إيجابية بين الاستقلالية والعلاقة الحميمة المدركة للمجموعة الفرعية المكونة من الأزواج غير القائمين بضرب زوجاتهم وعددهم (٥٦) وكذلك المكونة من الأزواج القائمين بضرب زوجاتهم وعددهم (٢٠) وكان مستوى الشعور بالخجل بالنسبة للقائمين بضرب زوجاتهم أعلى من غير القائمين بضرب زوجاتهم .

١٩-اهتمت **Ann Sharon (2003)** بدراسة العلاقة بين الزوجات اللاتي شهدن الإساءة بين الآباء والأمهات ويتعرضن للإساءة من جانب أزواجهن ، وتمثلت عينه الدراسة في (٨١٣٦) زوجة تم اختيارهن بطريقة عشوائية من خلال المسح الذي تم إجرائه في كندا عام (١٩٩٤) والخاص بالإساءة الموجهة إلى الزوجات بعد أن تم تقسيمهن إلى أربعة مجموعات وهي: (أ) مجموعه تشاهد الإساءة وتتعرض لها. (ب) مجموعة تشاهد الإساءة ولا تتعرض لها. (ج) مجموعة لا تشاهد الإساءة وتتعرض لها. (د) مجموعة لا تشاهد الإساءة ولا تتعرض لها ، وتم التوصل إلى وجود علاقة جوهريه بين الزوجات اللواتي شهدن الإساءة بين الآباء والأمهات وهن فتيات وتعرضهن للإساءة من الأزواج كبالغات ، ووجدت كذلك معرفة بسيطة جدا للزوجات اللواتي شهدن الإساءة بين الآباء والأمهات ولم يتعرضن للإساءة من الأزواج ، والزوجات اللواتي لم يشهدن الإساءة بين الآباء والأمهات وتعرضن للإساءة من الأزواج ، وتم افتراض أن هناك عوامل محددة لإساءة الزوج والتي اشتملت على الإساءة بين الأب والأم ، والإساءة بين الزوجة ووالد الزوج ، والمستوى التعليمي للزوج وارتباطه بمستوى تعليم الزوجة والمرحلة العمرية للزوجة وطبيعة العلاقة الزوجية ، والعلاقة بين مشاهدة الإساءة بين الأب والأم وحدوث الإساءة إلى الزوجة ، وتم التوصل إلى أن الزوجات اللاتي شهدن الإساءة بين الآباء والأمهات من المحتمل أن يتعرض للإساءة من الأزواج بمعدل يزيد عن الزوجات اللاتي لم تشهدن الإساءة بين الآباء والأمهات ، ووجدت علاقة جوهرية بين مشاهدة الإساءة بين الأب والأم والتعرض للإساءة من الأزواج عند السيطرة على الإساءة بين والد الزوج وزوجته ، والمستوى التعليمي للزوج بالنسبة إلى المستوى التعليمي للزوجة

واستمرار العلاقة الزواجية وطبيعتها والمرحلة العمرية للزوجة ، وارتبطت كل المتغيرات الضابطة باستثناء طبيعة الحياة الزوجية والمرحلة العمرية للزوجة بحدوث الإساءة إلى الزوجات.

٢٠-أجرى **Pindy Badyal (2003)** دراسة لاستكشاف الخبرات الشخصية للإساءة إلى الزوجات الكنديات ذوات الأصول الهندية ، وشملت العينة (٨) زوجات تم الوصول إليهن من خلال وكالة الخدمات الاجتماعية وجمعت البيانات من خلال مقابلات شخصية تم تسجيلها وتحليلها ، وتم تحديد خمسة متغيرات أثناء تحليل البيانات هي: (١) الإحساس بالذات "كعدم الثقة بالذات وإلقاء اللوم عليها". (٢) تغيير الإحساس بالخوف. (٣) الإحساس المتزايد بالازدواجية والاهتمام بالأطفال ونقص الموارد المالية والارتباط بالأزواج ، والأمل في حدوث تغيير في التضارب الكبير للزوجة سواء كان إحساسها بالعبودية أو إنهاء حياتها الزوجية التي تسودها عمليات الإساءة. (٤) الشعور بالتعرض لمؤامرة متكاملة الأطراف "قيود ثقافية وسمعة الأسرة". (٥) استعادة القوة الشخصية "حيث استخدمت الزوجة مصادر متعددة تشمل إيمانها ودعم الأصدقاء والأسرة والعلاج النفسي لمساعدتها لاستعادة القوة الشخصية والمساعدة المالية ، والدعم المقدم من جانب أسرهن والمكان الآمن للتوجيه إليه ، وكانت تلك المتغيرات بمثابة عوامل حيوية مكنت بعض الزوجات الكنديات من إنهاء حياتهن الزوجية التي تسودها حالات الإساءة وأشعرتهن بالقوة الكبيرة حيث إنهن واجهن تحديات فرضتها القيود الثقافية مثل شرف الأسرة وتضارب القيم مع الثقافة السائدة وذلك فيما يتعلق بالزواج والحياة الأسرية ، واتسمت هؤلاء الزوجات بالمثابرة لتحرير أنفسهن من التعرض للإساءة في حياتهن الزوجية ، وأشارت النتائج إلى الحاجة للمزيد

من التدريب الخاص بالحس الثقافي بالنسبة للعديد من المهنيين في مجال الرعاية الصحية والقانونية لتقديم رعاية فعَّالة تتسم بالحس الثقافي لهذه المجموعة من الزوجات.

٢١- أهتم **Saida Douki et. al (2003)** بالعنف الموجه إلى الزوجات داخل الدول العربية والإسلامية حيث لم يتم اعتبار العنف الذي يحدث داخل المنزل بمثابة موضوع رئيس ذو أهمية على الرغم من معدل التكرار المتزايد والآثار الخطيرة المترتبة على ذلك ، ويوضح المسح الذي تم إجرائه في مصر وفلسطين وإسرائيل وتونس أن هناك زوجة من بين كل ثلاث زوجات تتعرض للضرب من جانب الزوج ويرجع عدم الاهتمام بالعنف إلى الاتجاهات التي مفادها أن العنف الذي يحدث داخل المنزل يكون بمثابة موضوع يتسم بالخصوصية ، كما أنه دائماً ما يكون بمثابة استجابة مبررة للخطأ الذي ترتكبه الزوجة ، ولتدعيم هذه الاتجاهات تم الاستشهاد بنصوص قرآنية منتقاة لإثبات أن الأزواج يتبعون تعاليم الدين عند قيامهم بضرب زوجاتهم ومن ثم تدفع هذه التبريرات الدينية بالإضافة إلى أهمية الحفاظ على سمعة الأسرة والقائمين بالعنف والضحايا والمهنيين المختصين بالرعاية الصحية إلى المشاركة في مؤامرة سرية بدلا من إعلان هذه الإساءة ، ومع أن القراءة العميقة للقرآن توضح أن العنف الموجه إلى الزوجة يكون نتيجة مترتبة على التراث الثقافي وليس الديني.

٢٢- هدفت دراسة **Lacey Janet (2001)** إلى بحث اتجاهات الأزواج نحو الإساءة الموجهة إلى الزوجات داخل إحدى المناطق الريفية ، ومعرفة العلاقات بين الاتجاهات والعوامل الديموجرافية وعلاج الإساءة داخل المنازل ، وتم جمع البيانات من خلال أداة تم استخدامها بشكل ذاتى شملت

المقياس الخاص بالاتجاهات نحو الإساءة إلى الزوجات (AWA) ، وتكونت العينة من (١٣) زوج متهمين بإحداث الإساءة داخل المنازل تم الحصول عليهم من خلال البرنامج المحلى لعلاج الإساءة ، وتم تقدير متوسط الدرجة وفقاً لمقياس (AWA) بـ (٢٣.٧٦) إضافة إلى الدرجات الأعلى التي تشير إلى الموافقة على الإساءة إلى الزوجة.

٢٣- بحثت **Francisca Laura (2001)** فائدة استخدام إحدى الاستراتيجيات الفردية لإحداث التغير الاجتماعي للقضاء على حالات الإساءة إلى الزوجة حيث استخدمت إحدى الاستراتيجيات الخاصة بإحداث التناغم للتغير الاجتماعي للمؤسسات الثقافية مثل نظام العدالة الجنائية إلا أن عملية إحداث التغيير قد تقاوم وتكون بمثابة عوائق يصعب التغلب عليها ، وأوضحت الدراسة الاستراتيجيات التي تستهدف الأفراد وقامت بتصميم نموذج يستهدف إحداث التغيير ويتيح برنامج للفئة التي يخدمها وهو عبارة عن مداخلة فردية تستهدف الأزواج الذكور الصادر ضدهم أحكام قضائية ومعرفة الإساءة إلى الزوجات والفائدة من استخدام هذه المداخلة للتأثير على التغيير الذي يحدث داخل النظم ، ومدى اتسام برنامج الزوجين بالفاعلية لإحداث التغييرات في الاتجاهات والمعرفة ، وتمت دراسة نظام عدالة الأحداث عقب تنفيذ برنامج الزوجين ، واستخدام مقياس من جانب الموظفين الذين لا يزالون في فتره التدريب وإجراء مقابلة شخصية مع أثنين من العاملين للتأكيد على اتجاهات البرنامج ، وكانت النتيجة أن تمت موافقة معظم الموظفين على برنامج الزوجين واللذين لا يزالون في فترة التدريب والذين هم على وعي بهذا البرنامج ومضمونه ، وتمت مشاركة (٣٧) زوج في التجربة التي قَيمت التغيرات في الاتجاهات والمعرفة ودعمت هذه البيانات فاعلية برنامج

الزوجين. واقترحت أن هناك قيمه خاصة لاستخدام مداخلة فردية عندما يتم اعتبارها وسيلة لإحداث التغير الاجتماعي.

٢٤- درس **Nadera Kevorkian (2000)** فاعلية القانون الإسرائيلي لمنع حدوث العنف الأسري بين الفلسطينيين في إسرائيل ، وتم إجراء مقابلات شخصية مع ممثلين ينتمون إلى (٥٢) هيئة اجتماعية يتعاملون مع (٥٥) حالة تشمل الاعتداء على الزوجة (٥٤) منهم على الأقل من أربعين عام في منطقة الجليل ، وشملت موضوعات المقابلة الشخصية انتشار الحالات التي تلجأ إلى القانون والمشكلات المثارة عند تطبيق القانون والمقترحات الخاصة بتحقيق الإصلاح ، وتم عقد اجتماعات ومقابلات شخصية مع علماء الدين والنشطاء في هذا المجال والعاملين في المجالات الصحية والموظفين المختصين البالغ عددهم (٥٢) موظف ، وأوضحت النتائج أن هذه الهيئات لم يكن لديها تقارير واضحة ومتسقة كما أنها لم تقوم بالممارسات الخاصة بعمليات الإحالة ، بينما وافقت (٤١) زوجة من أفراد العينة على الإحالة إلى البوليس وتقدمت (٢٨) منهم بشكوى إلى الجهات المختصة ، وتوجهت (٢٥) زوجة إلى المحكمة حيث تم رفع قضية ضد هؤلاء القائمين بالإساءة إليهن وطالبن بتوفير عنصر الحماية لهن ومساعدة أفراد الأسرة والشبكات غير الرسمية كما أنهن أحجمن عن مقاضاتهم خوفاً من الآثار الاجتماعية المترتبة على ذلك.

٢٥- ركز **Muhammed Yahia (2000)** على معرفة الدلالات الضمنية للإساءة إلى الزوجات وضربهن وعلاقة ذلك باحترام الذات والشعور بالاكتئاب وتكونت العينة من (١٣٣٤) زوجة فلسطينية تقمن في الضفة الغربية وقطاع غزة تراوحت أعمارهن بين (١٧-٦٩) سنة ، وتم استخدام عدة مقاييس

منها الإساءة إلى الزوجات وتعرضهن للضرب ، وأوضحت النتائج ارتفاع النسبة المئوية للنماذج المختلفة الخاصة بخبرة الزوجات الفلسطينيات والمرتبطة بتعرضهن للإساءة (النفسية والجسدية والجنسية) إضافة إلى أنه تم تفسير قدر كبير من التباين فيما يتعلق باحترام الزوجات لذاتهن بدرجة منخفضة ومعاناتهن من الاكتئاب والقلق وذلك فيما يتعلق بتعرضهن للإساءة إضافة إلى التباينات الخاصة بهذه النتائج النفسية والتي تم تفسيرها من خلال السمات الاجتماعية الديموجرافية للزوجات.

٢٦-أجرى (**Monk Gail (2000** دراسة استكشافية هدفت إلى معرفة الإساءة إلى الزوجات في سياق المعتقدات الدينية للزوجة ، وتمت دراسة حالة سبعة زوجات مسيحيات متشددات في إطار العلاقات الزوجية التي بها إساءة بالإضافة إلى البيانات التي تم جمعها من خلال قصص مكتوبة خاصة بالزوجة ، واستخدمت النظريات الاجتماعية التفاعلية لمعرفة كيف استخدمت هؤلاء الزوجات السبعة نظامهن الخاص بالمعتقدات لتحديد وتفسير المواقف الخاصة بهن قبل وبعد الزواج ، وأتضح من النتائج أن الزوجة استخدمت تعريفات تم الحصول عليها من نظام المعتقدات الخاص بها الذي كان بمثابة خدعة في إطار العلاقات الزوجية التي تتسم بالإساءة ، وحدثت زيادة كبيرة في الوعي باستخدام نظام معتقدات الزوجات والبرامج الخاصة بهن للتغلب على مواقف الإساءة التي يتعرضن لها ، ومكنت هذه العملية الزوجة للانتقال من مواقع الضعف إلى القوة وساعدتها لمواجهة عمليات الإساءة التي تتعرض لها وإن أدى الأمر في بعض الأحيان إلى إنهاء العلاقة الزوجية.

٢٧-أجرت **Josephine Fun (2000)** دراسة هدفت إلى معرفة عنف الزوج الموجه إلى الزوجة في إطار العلاقات المتغايرة الأجناس ، كما وثقت

الخبرات الخاصة بالزوجات الصينيات المهاجرات اللواتي عانين الإساءة من الأزواج ، وتم إجراء مقابلات شخصية مع (١٤) زوجة تعرضت للإساءة وعدد (١١) مهني من القائمين بتقديم المساعدة للزوجات في فترة تراوحت بين (٩٠-١٨٠) دقيقة لكل منهم ، وأوضحت النتائج أن الزوجات اللواتي تعرضن للإساءة عانوا بقدر كبير من الآلام والمصاعب بسبب شعورهن بالعزلة والأعباء الخاصة بالمسئولية المرتبطة برعاية الأطفال إضافة إلى عدم توافر فرص العمل ذات العائد المجزي أو الاعتماد المالي على أزواجهن ، وعلى الرغم من تعرضهن للإساءة كن يستخدمن مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات لمقاومة عملية الإساءة ، وتم إبلاغ هؤلاء الزوجات بالبدائل المختلفة المتاحة عند مقاومة الإساءة من الأزواج لهن داخل المنازل ، وبما أنهن مهاجرات صينيات فإن معتقداتهن الثقافية الخاصة بالالتزام الأسري والخوف من الشعور بالعزلة تمنعهن من الانفصال أو الطلاق كاستراتيجية فعالة وحدث هذا فقط بعد فشل كل الاستراتيجيات الأخرى لإيقاف حالات الإساءة ، وأوضحت النتائج أن العديد من المهنيين القائمين بتقديم المساعدة وكذلك الزوجات اللواتي تعرضن للإساءة لم يدركوا تواجد الوكالة الخاصة بالزوجات حتى تمت مطالبتهم بالتحدث عنها ، وركز المشاركين على تعرض الزوجات اللواتي تمت الإساءة إليهن بالإيذاء ، ومع ذلك فبمجرد التوجه نحو الموضوع المرتبط بالوكالة الخاصة بالزوجات سرعان ما أدركوا أن الزوجات ليس فقط ضحايا للإساءة من الأزواج ولكن مناضلات من أجل البقاء وأنهن سيصبحن قادرات على التغلب على هذه المصاعب وتنشئة أطفالهن في مناخ جيد ، واقترحت النتائج أنه في الوقت الذي قدمت فيه المجتمعات السائدة ذات الأصول العرقية الثقافية إسهام لمساعدة الزوجات الصينيات المهاجرات

اللواتي تعرضن للإساءة فإن مقدمي الخدمات في السياق المحلى بحاجة لاستعراض فلسفتهم التنظيمية الخاصة بالزوجات اللواتي تعرضن للإساءة وسماتهن وأوجه القوة الخاصة بهن بحيث يمكن تطوير نموذج تقديم الخدمات الفعال والمدخل الملائم من الناحية الثقافية لتفسير المشكلة ، وكذلك بالنسبة للعاملين فهناك حاجة للتركيز على تدريبهن المهني فيما يتعلق بتفسير سلوك الزوجات اللواتي تعرضن للإساءة وإعادة تقييم مدخلهن المهني لتحقيق الهدف الخاص بإتاحة الخدمات ذات الحس الثقافي.

٢٨- أهتم **Muhammad Yahia (1999)** بموضوع الإساءة إلى الزوجات والنتائج النفسية المترتبة على ذلك من خلال المسح الفلسطيني القومي الأول المعني بالإساءة إلى الزوجة ، وكانت العينة مكونة من (٢٤١٠) زوجة مقيمة في الضفة الغربية وقطاع غزه ، وأشارت النتائج إلى أن الزوجات الفلسطينيات تعرضن لمستويات مرتفعة من الإساءة النفسية والجسدية والجنسية خلال العام السابق لإجراء الدراسة ، وأن الزوجات اللاتي تعرضن لهذه النماذج من الإساءة لديهن مستويات مرتفعة من الكآبة النفسية والغضب والخوف بدرجة أكبر من الزوجات اللواتي لم تتعرضن للإساءة ، وتم تفسير قدر كبير من التباين الخاص بمعاناة الزوجات من الكآبة النفسية والغضب والخوف من خلال خبراتهن الخاصة بالتعرض للإساءة والضرب، وكذلك بعض سماتهن الديموجرافية.

٢٩- هدفت **Teresa Saltijeral et. al (1998)** إلى معرفة تأثير الصحة العقلية وأنماط الإساءة التي تعانيها الزوجات اللاتي تعرضن للضرب حيث تم إضفاء السمة المفهومة على حالات الضرب باعتبارها نموذج متكرر للإساءة النفسية أو الجسدية أو الجنسية التي يوجهها الزوج إلى زوجته باعتبارها حالات انفعالية خاصة بالزوجة مثل الخوف والإحساس ، وتم

إجراء مقابلات شخصية مع أربعة من الزوجات تراوحت أعمارهن بين (٢٩_٣٥) واللاتي سعين للحصول على المساعدة وذلك فيما يتعلق بتعرضهن للإساءة ، وأوضحت النتائج أن الإساءة الجسدية تواجدت من خلال سلوكيات مختلفة مثل الدفع للإمام واللكم والصفع ، وتمت الإشارة إلى الإساءة الجنسية من جانب الزوجات بصفة خاصة في إجبارهن على ممارسة الجنس بعد التعرض للضرب ، وتمثلت الإساءة النفسية في التهديد والإهانات والإذلال وتحدثت العينة عن تأثير الصحة العقلية التي تمت المعاناة منها باعتبارها النتائج المترتبة على الإساءة التي تعرضن لها.

٣٠- هدف **Renee Romkens (1997)** إلى معرفة مدى انتشار الإساءة إلى الزوجات في هولندا ، وتم الحصول على البيانات من خلال المسح الأول القومي المعني بانتشار إساءة الأزواج على عينة تكونت من (١٠١٦) زوجة تراوحت أعمارهن بين (٢٠-٦٠) عام وتم تصميم جداول المقابلات التي أتاحت جمع البيانات بطريقة مرنة ومحكمة ، وتم تقديم النتائج الأساسية المعنية بانتشار الإساءة إلى الزوجات وتقدير الانتشار الكلي للإساءة الجسدية سواء تمت بشكل متبادل أو فردي والتي تعرضت لها الزوجات بنسبة (٢٦.٢٪) وذكرت نسبة (٣٪) من العينة حدوث الإساءة الجنسية بدون التعرض للضرب ، وعانت ثلث المجموعة التي تعرضت للإيذاء من إساءة الأزواج.

٣١- بحثت **Mavis Ann (1995)** الاعتداء على الزوجات باعتباره مشكلة اجتماعية من خلال المنهجية التي تنادي بالمساواة بين الجنسين ، وشملت المرحلة الأولى للدراسة ملاحظة الاعتداءات التي تتعرض لها الزوجات لمدة (١١) أسبوع ، وعقب المشاركة في جلسات جماعية تم إجراء مقابلات شخصية نوعية عميقة مع أعضاء المجموعة ، وأوضحت النتائج أنه على

الرغم من حدوث الانفصال بين الزوجات وأزواجهن أستمر تعرض الزوجات للإساءة ، وكان أطفال الزوجات وأصدقائهن وأسرهن وطبيعة الانفصال بمثابة الوسائل الأكثر فاعلية لإحداث الضبط الاجتماعي ، وكانت التوقعات باستمرار إساءة وتحكم الأزواج فيهن عندما لا تهتم عملية الانفصال بالتنظيم النوعي للعلاقات الخاصة بالسلطة داخل الأسر ، وتم تشجيع الزوجات لشغل وظائف خاصة بتقديم خدمات اجتماعية وقانونية كطريقة لمساعدتهن للتوافق مع شركاء حياتهن الذين يتسمون بالعنف أو الابتعاد عنهم ، ومن خلال هذه الوسائل يتم توجيه رسالة للزوجات مفادها أن أسلوب "التعامل والانفصال" هما الحل للاعتداءات الموجهة إلى الزوجات.

٣٢- بحثت **Anne Pamela (1995)** فاعلية الاستجابات الاجتماعية للتخفيف من حدة تأثير الإساءة إلى الزوجات على صحة الزوجة ، وتم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من (١٢٣٠٠) زوجة شاركت في المسح الخاص بالعنف الموجه إلى الزوجات الذي تم إجرائه في كندا (LISREL) حيث أخذت الإساءة إلى الزوجات خمسة أشكال هي: الإساءة الجسدية أو التهديد بالتعرض للإيذاء أو الإساءة الجنسية أو السيطرة والتحكم أو الإساءة العاطفية ، وتم التوصل إلى مجموعة من الاستجابات الصحية باعتبارها آثار مترتبة على حدوث الإساءة مثل الإصابات الجسدية والأمراض النفسية والاضطرابات العقلية والإحساس بالغضب ، وتم افتراض أن الاستجابات الصحية وطبيعة الإساءة يؤثران على السلوكيات التي تقوم بها الزوجة والخاصة بطلب المساعدة من جانب الأطباء والممرضات والمنظمات غير الرسمية وعلماء الدين ، كما أن نموذج القياس فشل في تفسير التباينات المشتركة الملحوظة بين المؤشرات الخاصة بالإساءة والاستجابات الصحية

الوسيطة ومصادر الدعم وأثار هذا الفشل التساؤل الخاص بإضفاء سمة المفاهيم على الإساءة والحاجة إلى إدراج المعلومات التي تتجاوز الحدة المحتملة لعملية الإساءة ودرجة تكرارها وتحديد الطبيعة الخاصة بالاستجابات الصحية الوسيطة للزوجة التي تعرضت للإساءة وسلوكها الخاص بطلب المساعدة من خلال طبيعة الإساءة التي تعرضت لها ، وتم اعتبار الاتصال برجال البوليس والمختصين بمثابة مداخلات ايجابية تعزز الحالة الصحية للزوجات المساء إليهن.

٣٣- بحثت **Peter Klein (1991)** فاعلية المعاملة الجماعية المشتركة لعلاج الحالات الخاصة بالإساءة إلى الزوجات والعنف داخل المنزل ، وهدفت الدراسة إلى توضيح الاختلاف بالنسبة لفاعلية برنامجين خاصين بكيفية التعامل مع الإساءة إلى الزوجات ، وتمت مقارنة المعاملة الجماعية المشتركة بالبرنامج الجماعي المكون من الأزواج فقط ، ولم تكن هناك اختلافات جوهرية بين المدخلين فكلاهما أتسم بالفاعلية لخفض معدلات العنف الجسدي بصورة جوهرية ، وتم توجيه (٣٠) زوج يؤدون الخدمة العسكرية باعتبارهم ارتكبوا الإساءة مرة واحدة على الأقل في العام السابق للمشاركة في العلاج الجماعي المشترك المخصص للأزواج وعددهم (٢٧) ، وتم استخدام بطارية أدوات الاختبار النفسي مع الأزواج القائمين بالإساءة إلى الزوجات والزوجات اللاتي تعرضن للإساءة قبل البدء في العلاج ومرة أخرى بمجرد الانتهاء من البرنامج المعني باحتواء النزاعات التي تحدث داخل المنزل ، وكنتيجة مترتبة على العلاج أتسمت الزوجات داخل العينة بالذاتية ولم تكن هناك اختلافات جوهرية بين مجموعتي العلاج كما لم يشر أحد الزوجين إلى حدوث تغيرات إيجابية جوهرية بالنسبة للعلاقة القائمة بينهما

كنتيجة مترتبة على تلقي العلاج ، واستفاد المشاركون من العلاج من خلال البيانات الخاصة بحدوث الانتكاسة ، وذكر (٨٠٪) تقريباً من القائمين بعملية الإساءة وضحاياها عدم حدوث العنف أثناء المتابعة التي استمرت لمدة شهرين على الرغم من أن نسبة (٨٠٪) ذكروا حدوث الإساءة اللفظية بصفة مستمرة خلال نفس الفترة الزمنية.

٣٤- اهتمت **Kathryn Olivia (1991)** بالزوجات اللاتي تعرضن للضرب في أمريكا حيث يتم اعتبار مشكلة الإساءة إلى الزوجات بمثابة مشكلة اجتماعية بصفة أولية ومشكلة هيكلية بصفة أساسية ونفسية بصفة ثانوية ، وتم ترسيخ العنف داخل النسيج الثقافي للمجتمع وتجاهل المهنيون الأمريكيون الإساءة إلى الزوجات باعتبارها مشكلة اجتماعية ثقافية ، كما أنهم يشتركون بفعالية في عملية الإنكار الهيكلي ، واستخدموا مفاهيم السلطة والإنكار والضبط الاجتماعي لدراسة استجابة المجتمع بالنسبة للزوجات اللاتي يتعرضن للضرب ، وتم إجراء المقابلات الشخصية داخل ثلاث مراكز خاصة بحماية الزوجات اللاتي تعرضن للضرب لتحديد ما إذا كانت هذه النظم ستعزز عامل السلطة أم ستقوم بسحبه من الضحية التي تعرضت للإساءة ، وأشارت النتائج إلى الحاجة القوية لإجراء بحث معني بسياسات الحماية والتشريع الإضافي لتمكين الضحية التي تعرضت للإساءة من القيام ببعض المسئوليات عند معالجة الجوانب الهيكلية أو الاجتماعية الثقافية الخاصة بعملية التعرض للضرب.

٣٥- قام **Murray Straus & Kaufman Glenda (1991)** بدراسة هدفت إلى معرفة الاعتداء على الزوجات ، واشتملت العينة على (٦٠٠٢) أسرة تمت دراستها باعتبارها جزء من المسح القومي الخاص بالعنف الأسري

الذي تم إجرائه عام (١٩٨٥) وكان من المقاييس المستخدمة مقياس خاص بالاعتداء على الزوجات ، واتسمت النتائج بالسمة التجريبية التي كان منها التوصل إلى أن الاعتداءات الجسدية على الزوجات كانت بمثابة عوامل خطرة أثرت عليهن وأن هناك حاجة لتحديد العمليات الاجتماعية النفسية التي أحدثت هذه التأثيرات وذلك لإتاحة قاعدة معنية بعلاج الأفراد الذين يعانون من هذه العواقب الوخيمة.

٣٦- قامت **Jane Hills (1990)** ببحث دور بعض السلوكيات المتحيزة (الاعتذار والصفح ، والتبرير والرفض) لإضفاء السمة المؤسسية على سلوك الإساءة في ظل العلاقات الحميمة ، وشملت الدراسة مقابلات شخصية عميقة تم إجرائها مع (٥٠) زوجة مقيمة داخل مركز الحماية المخصص للزوجات اللاتي تعرضن للضرب ، وتمت مطالبة المستجيبات بوصف حالة الإساءة الخاصة بهن ، وتم التركيز على ثلاث أحداث محددة خاصة بعملية الإساءة (الأولى والأخيرة) والإساءة التي حدثت خلال تلك الفترة ، وتم تحليل البيانات باستخدام المنهج المقارن حيث أشارت النتائج إلى استمرارية استخدام السلوكيات المتحيزة خاصة الاعتذار من خلال العلاقة الخاصة بالتعرض للضرب ، وتم التوصل إلى أنه تم استخدام الاعتذار العلني عندما أدركت الزوجة أن النتائج المترتبة على سلوك الإساءة مكلفة جداً ، كما أن الصفح والتبرير يكونا واضحين بدرجة اكبر عند انتهاء العملية الخاصة بالتعرض للضرب ولم يتم ذكر أي حالات خاصة بالرفض.

٣٧- أجرى (**Edward Mcnair (1983** دراسة كان من أهدافها تغيير الأدوار الخاصة بالجنس والمقارنة بين الاتجاهات الخاصة بدور الجنس بالنسبة للذكور من البيض والسود الذين تعرضوا لضغوط مرتبطة بالدور الذي

يقومون به والناتج من الأدوار المتغيرة المرتبطة بالزوجة ، وتم استخدام عدة مقاييس منها مقياس الإساءة إلى الزوجات ، وتم الحصول على البيانات من خلال مقياسان تم استخدامها مع (١٣٥) زوج ، وأوضحت النتائج أن التأكيد على الجانب الاجتماعي للزوجات ارتبط بالكآبة النفسية للأزواج والتي اتضحت من خلال مشكلات الأداء الوظيفي الجنسي الخاص بالإساءة إلى الزوجات ، وتم اقتراح أن الأسرة وشبكات الدعم الاجتماعي قد تؤدي إلى تزايد أو انخفاض معدلات ومستويات الإساءة التي تحدث داخل المنازل ، وتشير التقارير الخاصة بالذكور السود المنتمين لطبقة اجتماعية أقل إلى أنه من المحتمل أن توافق الأسرة وشبكات الدعم الاجتماعي على الإساءة إلى الزوجات ويشترك هؤلاء الأزواج في ضرب الزوجات كبديل قانوني لحل النزاعات الزوجية ، وبالمقارنة اتجهت الأسرة وشبكات الدعم الاجتماعي الخاصة بالأزواج من البيض إلى الموافقة على البدائل العدوانية السلبية ، كما ذكر هؤلاء الأزواج معاناتهم من معدلات أعلى للخلل في الأداء الوظيفي الجنسي كطريقة للتوافق مع النزاعات الزوجية وتؤدي هذه النتائج إلى تحقيق فهم أفضل للخلل الوظيفي الجنسي والإساءة داخل المنزل باعتباره جزء من نظام تفاعلي خاص بعملية التوافق.

٣٨- درس **Elaine Carmen (1981)** الإساءة إلى الزوجات "المشكلات العلاجية الخاصة بالإكلينيكيين والضحايا" بهدف معرفة الآثار النفسية للإساءة إلى الزوجات والحاجة إلى العلاج من جانب الضحايا مؤدياً بذلك إلى التركيز على التركيبات النظرية التي تفسر أسباب استمرارية الزوجات في زيجات تتسم بالإساءة ، وتم التأكيد على أن المشكلات التي يواجهها

الإكلينيكيون تترتب على المعتقدات والتوقعات النمطية الخاصة بالزوجات وتعرضهن للإساءة.

٣٩- أهتم **Alan Rosenbaum & Daniel O'leary (1981)** بالأطفال الضحايا غير المقصودين للعنف بين الأزواج لمعرفة تأثير ضرب الزوجات على الأطفال باستخدام بيانات من (٥٢) ضحية للعنف بين الأزواج وكان متوسط عمر العينة (٣٣.٠١) سنة ، وتمت مقارنة العينة اللاتي تعرضن للإساءة وعددها (٢٠) بمتوسط عمري (٣٧.٨٠) واللاتي تمتعن بحياة زوجية سعيدة ولم تتم الإساءة إليهن وعينة أُخرى تكونت من (٢٠) زوجة بمتوسط عمري قدره (٣٥.١٠) واللاتي لم تتمتعن بحياة زوجية سعيدة ولم تتم الإساءة إليهن أبداً ، وتم تقييم الآثار المحتملة من خلال دراسة استرجاعية للزوج القائم بالإساءة ، وتم اقتراح أن السلوكيات الحالية والمستقبلية قد تتأثر بشكل عكسي بالتعرض في مرحلة الطفولة للعنف الأسري.

التعليق على الدراسات السابقة

ـ أكدت معظم الدراسات انتشار الإساءة إلى الزوجة بأنماطها المختلفة (النفسي والجسدي والجنسي) ، ولم يوافقوا عليها أو يبرروا استخدام الزوج لقوته مع الزوجة ، أو أن الزوجة تستفيد من ضربها وذلك كما في دراسة Muhammad Yahia & Miriam Schiff (2007) ، وسلمى الحربي (٢٠٠٧) ، Paula Muhammed ، Jill Harbison (2004) ، Barata et. al (2005:'a-b') Anne Pamela ، Renee Romkens(1997) ، Yahia (2000-1999) (1995) وأوضحت دراسة (2004) Bangon Sirisunyaluck أن النمط النفسي كان أكثر الأنماط شيوعاً إلا أن دراسة Steinmetz & Muhammad Lacey ، Muhammad Yahia (2005)، Simona Yahia (2006) Janet (2001) اختلفت في النتائج عن ما توصلت إليه معظم الدراسات حيث تم إلقاء اللوم على الزوجة في حالة تعرضها للإساءة من زوجها ، ووافق الأزواج على الإساءة إلى زوجاتهن ، إلا أن البعض أشار إلى ضرورة معاقبة هؤلاء الأزواج ذوي السلوكيات العنيفة.

ـ وكانت العينة المستخدمة في بعض الدراسات طلاب أو طالبات كما في دراسة كل من سعاد البشر (٢٠٠٥) وناصر الشيخ وصفوت فرج (٢٠٠٤) ، والبعض طبقها على المرأة كدراسة سلمى الحربي (٢٠٠٧) ، والبعض الآخر على الزوجة كدراسة مجدي الدسوقي (٢٠٠٦) ، ودراسة Lisa Cubbins & Dana Vannoy (2005) ، وطبقت بعض الدراسات على عينة من الأزواج كدراسة Simona Steinmetz & Muhammad Yahia (2006) ودراسة Muhammad Yahia (2005) ، والبعض على عينة من رجال الشرطة مثل

دراسة Michael Johnson & Janel Leone (2005).

ـ انتشرت الإساءة في معظم الدول أو المدن التي تمت فيها إجراء الدراسات المختلفة مثل المملكة العربية السعودية وفلسطين ، وإسرائيل وجمهورية مصر العربية ، والأردن وكندا ، والكويت وتايلاند ، الصين وأمريكا وهذا يعني ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة التي تغلغلت في معظم بلدان العالم.

ـ وتوصلت دراسة سلمى الحربي (٢٠٠٧) ، Ann Sharon (2003) إلى عدم وجود علاقة بين الإساءة إلى الزوجة ومتغير العمر.

ـ كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين الإساءة إلى الزوجة بأنماطها المختلفة والوضع الاجتماعي والاقتصادي للزوجة أو الزوج كما في دراسة سلمى الحربي (٢٠٠٧) ، Kathryn Yount (2005) ، ودراسة Lisa Cubbins & Dana Vannoy (2005).

ـ وأوضحت بعض الدراسات أن الإساءة إلى الزوجة قد تعرضها إلى الإصابة ببعض الأمراض أو المشكلات النفسية والصحية أو العقلية كما في دراسة مجدي الدسوقي (٢٠٠٦) ، ودراسة Michael Johnson & Janel Leone (2005) ، وناصر الشيخ وصفوت فرج (٢٠٠٤) ، Muhammed Yahia (2000) ، Teresa Saltijeral et. al (1998) ، Anne Pamela (1995) ، Murray Straus & Kaufman Glenda (1991).

ـ وارتبط تعرض الفرد للإساءة في الطفولة بحدوث المشكلات أو الاضطرابات النفسية والشخصية التي قد يتعرض لها في المستقبل كما في دراسة سعاد البشر (٢٠٠٥) ، وتم اعتبار أن الأطفال ضحايا غير مقصودين للعنف بين الأزواج كما

في دراسة Alan Rosenbaum & Daniel O'leary (1981).

ـ وفي دراسة كل من Paula Barata et. al (2005:'a-b') ، Richard Harris et. al (2005) ، Pindy Badyal (2003) ، Josephine Fun (2000) ساعدت الأنماط الثقافية السائدة في استمرار إساءة الزوج لزوجته في بعض المجتمعات.

ـ كذلك ارتبطت الأيديولوجية الأبوية للأفراد بمعتقداتهم حول الإساءة كما في دراسة Muhammad Yahia (2005) ، كما أن الزوجات اللاتي شهدن الإساءة بين الآباء والأمهات من المحتمل يتعرضن إلى الإساءة من الأزواج وهذا ما توصلت إليه دراسة Ann Sharon (2003).

ـ وارتبط المستوى التعليمي للزوجة بتعرضها إلى الإساءة كما في دراسة Kathryn Yount (2005) ، Ann Sharon (2003).

ـ وتوصلت بعض الدراسات إلى أن الزوجة تتعرض إلى الإساءة الجسدية أكثر عندما تعيش منعزلة عن أقاربها أو تعيش مع أقارب الزوج كما في دراسة Kathryn Yount (2005) ، واعتبروا أن ظاهرة الإساءة إلى الزوجة مشكلة اجتماعية وتم التأكيد على أهمية المساندة الاجتماعية في حماية الزوجة من الإساءة والتي تمثلت في أطفالهن أو الأهل أو الأصدقاء أو رجال الشرطة أو الأطباء وذلك كما في دراسة Mavis Ann (1995) ، Kathryn Olivia (1991) ، Edward Mcnair (1983).

ـ وأشارت بعض الدراسات إلى أهمية التدخل العلاجي للتخفيف من الآثار الجانية للإساءة إلى الزوجة كما في دراسة Nafissatou Sidibe et. al (2006) ،

Francisca Laura (2001) ، ودراسة Monk Gail (2000) ، Peter Klein (1991).

تساؤل وفروض الدراسة :

١- ما نسب شيوع الإساءة وأنماطها بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة ؟

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الإساءة بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف مستوى تعليم الزوجة.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف مستوى تعليم الزوج.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لحالة عمل الزوجة (تعمل/لا تعمل).

٧- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف نوع مهنة الزوج.

عينة الدراسة :

تكونت من (٣٠٠) زوجة سعودية تقيم في مدينة مكة المكرمة غير (مطلقة أو أرملة) تراوحت أعمارهن بين (٢٠-٥٥) سنة بمتوسط عمري قدره (٣٣.٢٤) سنة وانحراف معياري قدره (٦.٩٢) تم اختيارها بطريقة عشوائية وتوزيعها حسب متغيرات الدراسة (فارق العمر بين الزوجين ومستوى التعليم وحالة عمل الزوجة ومهنة الزوج) وكان متوسط فارق العمر بين الزوج والزوجة (٦.١٢) سنه وانحراف معياري (٤.٨٧) وجدول (١) يوضح توصيف العينة.

جدول (١)

توصيف أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة (ن =٣٠٠)

م	المتغير	مدى الفئة	زوجة		زوج		م	المتغير	مدى الفئة	ك	٪
			ك	٪	ك	٪					
١	عمر (الزوج والزوجة)	من ٢٠ إلى أقل من ٣٠سنة	١٠٥	٣٥.٠٪	٢٨	٩.٣٪	٢	فارق العمر (بين الزوج والزوجة)	من صفر إلى أقل من٥سنوات	١١١	٣٧.٠%
		من ٣٠ إلى أقل من ٤٠سنة	١٣٤	٤٤.٧%	١٤٤	٤٨.٠٪			من ٥ إلى أقل من١٠سنوات	٤٦	١٥.٣%
		من ٤٠ إلى أقل من ٥٠سنة	٥٠	١٦.٧%	٩٦	٣٢.٠٪			من١٠إلى أقل من١٥سنة	١٥	٥.٠%
		من ٥٠ إلى أقل من ٦٠سنة	١١	٣.٧%	٣٢	١٠.٧٪			١٥ سنة فأكثر	١٢٨	٤٢.٧%
		المتوسط الحسابي	٣٣.١٦سنة		٣٨.٩٢سنة		٤	نوع مهنة الزوج	أعمال حرة	١١١	٣٧.٠٪
		الانحراف المعياري	٦.٩١٩		٨.٠٨٤				وظائف إدارية	٤٠	١٣.٣٪
٣	تعليم (الزوج والزوجة)	متوسط فأقل	١٦	٥.٣٪	٣٩	١٣.٠٪			وظائف تربوية	٧١	٢٣.٧٪
		ثانوي أو دبلوم أو معهد	٣٥	١١.٧٪	٦٧	٢٢.٣٪			وظائف طبية	٩	٣.٠٪
		جامعي	١٩٧	٦٥.٧٪	١٤٣	٤٧.٧٪			وظائف فنية	٢٦	٨.٧٪
		ماجستير أو دكتوراه	٢٤	٨.٠٪	١٦	٥.٣٪			وظائف عسكرية	٢٧	٩.٠٪
									متقاعد	١٦	٥.٣٪
٥	حالة عمل للزوجة	عاملة	٢٠٦		٦٨.٧٪			حالة عمل الزوجة	غير عاملة	٩٤	٣١.٣٪

أدوات الدراسة:

مقياس الإساءة إلى الزوجة إعداد/هبة علي (٢٠٠٣:ب) وهو أداة تعطي تقديرا كمياً للإساءة التي تشعر بها الزوجة في إطار العلاقات الزواجية ، ويتكون المقياس من (٤٣) عبارة موزعة على ثلاث أنماط فرعية هي الإساءة (النفسية والجسدية والجنسية) ، وتم حساب ثبات أنماط المقياس عن طريق التجزئة النصفية وتصحيحه بمعادلة سبيرمان ـ براون ، وكان ثبات الأنماط على التوالي كالآتي: (٠.٩٥ـ٠.٩٥) ، (٠.٩٠ـ٠.٩٠) ، (٠.٧٦ـ٠.٧٦) ومعامل ثبات الدرجة الكلية (٠.٧٨ـ٠.٩٠) ومعامل ألفا كرونباخ كالآتي: (٠.٩٤) ، (٠.٨٣) ، (٠.٧٢) والدرجة الكلية (٠.٩٥) ومعاملات الارتباط لعبارات المقياس مع الدرجة الكلية تراوحت بين (٠.٢٦ـ٠.٩٢) وكانت دالة عند مستوى (٠.٠٥) وهذا يعني أن عبارات المقياس تنتمي إلى كل بُعْد اندرجت تحته مما يدل على التجانس الداخلي للمقياس ، وتم حساب صدق المقياس بطريقتين منها الصدق العاملي وكانت تشبعات العوامل كالتالي: (٠.٩٢ ـ ٠.٨٨ ـ ٠.٨٤) ، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى إحساس الزوجة بالإساءة من الزوج ويتم تصحيح المقياس كالتالي: دائما (٤) درجات ، أحياناً (٣) درجات، نادراً (٢) درجتين ، أبداً (١) درجة واحدة.

ـ الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة:

أولاً - ثبات المقياس في البيئة السعودية:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية عن طريق التجزئة النصفية وذلك بإيجاد قيم معاملات الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية والزوجية وتصحيحها بمعادلة جتمان ، إضافة إلى معامل ألفا كرونباخ ، وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

قيم معاملات ثبات درجات

مقياس الإساءة إلى الزوجة (ن=٣٠٠)

المقياس	عدد البنود	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الإساءة إلى الزوجة	٤٣	٠.٩٧	٠.٩٦

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات المقياس مرتفع جداً مما يطمئن الباحثة إلى استخدامه في البيئة السعودية.

ثانياً _ صدق المقياس في البيئة السعودية:

تم التحقق من صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي وذلك بإيجاد قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وجدول (٣) يوضح النتيجة.

جدول (٣)

قيم معاملات الارتباط

بين الأنماط الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الإساءة إلى الزوجة (ن=٣٠٠)

المقياس	أنماط المقياس	عدد العبارات	معامل الارتباط
الإساءة إلى الزوجة	النفسي	٢٣	٠.٩٨**
	الجسدي	١٢	٠.٨١**
	الجنسي	٨	٠.٧١**

** دالة عند مستوي (٠.٠١)

وتم التأكد من صدق المقياس بإيجاد قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والمجموع الكلي للنمط الذي تنتمي إليه على عينة الدراسة (٣٠٠) زوجة ، وجدول (٤) يوضح النتيجة.

جدول (٤)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

النمط النفسي				النمط الجسدي		النمط الجنسي	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٥٢**	٣٣	٠.٧١**	٢	٠.٦٨**	٣	٠.٤١**
٤	٠.٦٥**	٣٤	٠.٧٩**	٥	٠.٦٣**	٦	٠.٤٠**
٧	٠.٧٦**	٣٥	٠.٦٣**	٨	٠.٤٨**	٩	٠.٤٨**
١٠	٠.٦٦**	٣٦	٠.٧٤**	١١	٠.٤٤**	١٢	٠.٦١**
١٣	٠.٧٣**	٣٧	٠.٦٤**	١٤	٠.٤٣**	١٥	٠.٥١**
١٦	٠.٥٧**	٣٨	٠.٧٥**	١٧	٠.٣٠**	١٨	٠.٥٧**
١٩	٠.٧٩**	٣٩	٠.٧٩**	٢٠	٠.٦١**	٢١	٠.٦٨**
٢٢	٠.٧٠**	٤٠	٠.٧٠**	٢٣	٠.٥٤**	٢٦	٠.٤٩**
٢٤	٠.٦١**	٤١	٠.٨٠**	٢٥	٠.٦١**	–	–
٢٧	٠.٧١**	٤٢	٠.٧٩**	٢٨	٠.٣٠**	–	–
٢٩	٠.٦٢**	٤٣	٠.٧٥**	٣١	٠.٦٧**	–	–
٣٠	٠.٦٥**	–	–	٣٢	٠.٥٢**	–	–

** دالة عند مستوي (٠.٠١) .

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجة كل عبارة والنمط الذي تنتمي إليه وكانت قيم معاملات الارتباط للعبارات تتراوح بين (٠.٣٠_٠.٨٠) درجة ، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مرضية من الصدق يمكن الاطمئنان إليها عند استخدام المقياس في الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

التساؤل الأول :

وينص على "ما نسب شيوع الإساءة [1] بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة" ؟

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة الكلية وترتيبها تنازلياً على مقياس الإساءة إلى الزوجة للدرجة الكلية وأنماطها (النفسي والجسدي والجنسي) وجدول (٥) يوضح النتيجة.

(١) ارتضت الباحثة مستوى (٢٠٪) لشيوع نسبة الدرجة الكلية للإساءة إلى الزوجة ، ونسبة (١٥٪) لكل نمط من أنماطها (النفسي والجسمي والجنسي) وذلك لأن ظاهرة الإساءة لا ينبغي أن تتواجد بنسبة كبيرة في أي مجتمع إذ أن تواجدها قد يؤدي إلى أضرار بالغة لأفراده ونحن مجتمع مسلم لا يسمح بالإساءة إلى أفراده.

جدول (٥)

استجابات الزوجات على مقياس الإساءة إلى الزوجة (دائماً+أحياناً) (ن=٣٠٠)

الأنماط	م	العبارة	ك	النسبة المئوية	م	العبارة	ك	النسبة المئوية	م	العبارة	ك	النسبة المئوية
عبارات النمط النفسي	٤	يقول لي شيء ما يغضبني	١٤٨	٤٩.٣٪	٣٨	يتجاهلني عندما أتحدث معه	٧٤	٢٤.٧٪	٤٠	لا يتعاطف معي حينما أتعرض لكارثة	٤٦	١٥.٤٪
	١	يرفض الحديث معي في أي شيء	١٢٣	٤١٪	٤١	لا يحاول إسعادي وخروجي من همومي	٦٩	٢٣٪	٧	كان يشتمني ويتوعدني	٣٩	١٣٪
	٢٧	يختلف معي باستمرار في كل شيء	٩٩	٣٣٪	٤٣	يسخر ويتهكم من تصرفاتي	٦٩	٢٣٪	٢٢	يهددنني بقطع العلاقة	٣٣	١١٪
	٢٤	يتبلد حينما أكون حزينة أو مكتئبة	٨٤	٢٨٪	٢٩	يمنعني من رؤية بعض الناس	٦٥	٢١.٧٪	٣٥	يناديني بأسماء وألفاظ لا أحبها	٣٣	١١٪
	٣٩	يتشاجر معي كثيرا لأتفه الأسباب	٨٣	٢٧.٧٪	٤٢	يتجهم في وجهي	٦١	٢٠.٤٪	٣٣	يتعمد إهانتي أمام الآخرين	٢٩	٩.٦٪
	٣٤	لا يهتم بمشاعري وأحاسيسي	٨٣	٢٧.٧٪	٣٧	يلومني إذا كانت لي هواية أحبها	٦٠	٢٠٪	١٠	عندما يراني يخرج من الغرفة أو المنزل	٤٦	٨.٦٪
	٣٦	يصرخ في وجهي	٧٧	٢٥.٦٪	٣٠	يحرمني من مصاحبته في النزهة والحفلات	٥٤	١٨٪	١٦	(٨) يحرقني كثيراً	١٨	٦٪
	١٣	لا يهتم زوجي بأمور حياتي	٧٥	٢٥٪	١٩	يتعمد أن يقول ما يغضبني أثناء الأكل أو النوم	٤٨	١٦٪	-	_____	-	-
عبارات النمط الجسدي	٨	يقود السيارة بسرعة لكي يفزعني	٤٦	١٥.٣٪	٥	يصفعني على وجهي	١٧	٥.٧٪	٢٣	حاول أن يخنقني	٩	٣٪
	١٤	يقيدني لفترة طويلة	٢٧	٩٪	٣٢	يطردني وأولادي معي	١٧	٥.٦٪	١١	يحرقني بأي شيء أو يحاول ذلك	٨	٢.٦٪

الأنماط	م	العبارة	ك	النسبة المئوية	م	العبارة	ك	النسبة المئوية	م	العبارة	ك	النسبة المئوية
	٣١	يهددني بقطع المصروف عني	٢٧	٨.٧٪	٢٥	يضربني ضربا موجعا في مختلف أجزاء جسمي	١١	٣.٧٪	٢٨	يستخدم السكين أو المسدس أثناء المشاجرات معي	٤	١.٣٪
	٢	يضربني ويقذفني بأي شيء أمامه	٢١	٧٪	٢٠	يضربني بشدة مما يسبب لي جروح وكسور في جسدي	٩	٣٪	١٧	يهددن بسكين أو مسدس	٣	١٪
عبارات النمط الجنسي	١٥	لا أرضى عن الفترة التي تستغرقها العملية الجنسية	٨٤	٢٨٪	١٨	لا يستجيب لرغبتي في ممارسة الجنس	٣٨	١٢.٦٪	٦	يضغط على لممارسة الجنس	٣٠	١٠٪
	٢١	العلاقة الجنسية بيننا روتينية	٧٤	٢٤.٦٪	٢٦	يجبرني على أوضاع لا تريحني أثناء العملية الجنسية	٣٥	١١.٦٪	٣	يمارس معي الجنس بقوة وعنف	٢٨	٩.٣٪
	٩	لا يداعبني قبل العملية الجنسية	٦٥	٢١.٧٪	١٢	يمتنع عن ممارسة الجنس معي	٣٤	١١.٣٪	-	_____	-	-

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أن الزوجة السعودية تعاني من الإساءة من الزوج خاصة في النمط النفسي والجنسي بشكل خاص وكانت أعلى عبارة في النمط النفسي رقم (٤) "يقول لي شيء ما يغضبني" ونسبة تواجدها (٤٩.٣٪) وأقل عبارة رقم (١٦) "يحرقني كثيراً" وبلغت نسبتها (٦٪) ، وفي النمط الجنسي كانت أعلى عبارة رقم (١٥) "لا أرضى عن الفترة التي تستغرقها العملية الجنسية" وبلغت نسبتها (٢٨٪) وأقل عبارة رقم (٣) "يمارس معي الجنس بقوة وعنف" وبلغت

(٩.٣٪) أما بالنسبة للنمط الجسدي فلم تتعدى أية عبارة نسبة (١٥٪) في الإساءة سوى عبارة واحدة فقط وهي عبارة رقم (٨) "يقود السيارة بسرعة لكي يفزعني" وبلغت نسبتها (١٥.٣٪) وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

عبارات النمط النفسي والجنسي التي تجاوزت نسبة (١٥٪) (ن=٣٠٠)

م	عبارات النمط النفسي	النسبة المئوية	م	عبارات النمط النفسي	النسبة المئوية
٤	يقول لي شيء ما يغضبني	٤٩.٣٪	٤١	لا يحاول إسعادي وخروجي من همومي	٢٣٪
١	يرفض الحديث معي في كل شيء	٤١٪	٤٣	يسخر ويتهكم من تصرفاتي	٢٣٪
٢٧	يختلف معي باستمرار في كل شيء	٣٣٪	٢٩	يمنعني من رؤية بعض الناس	٢١.٧٪
٢٤	يتبلد حينما أكون حزينة أو مكتئبة	٢٨٪	٤٢	يتجهم في وجهي	٢٠.٤٪
٣٩	يتشاجر معي كثيراً لأتفه الأسباب	٢٧.٧٪	٣٧	يلومني إذا كانت لي هواية أحبها	٢٠٪

م	عبارات النمط النفسي	النسبة المئوية	م	عبارات النمط النفسي	النسبة المئوية
٣٤	لا يهتم زوجي بمشاعري وأحاسيسي	٪٢٧.٧	٣٠	يحرمني من مصاحبته للنزهة والحفلات	٪١٨
٣٦	يصرخ في وجهي	٪٢٥.٦	١٩	يتعمد أن يقول ما يغضبني أثناء الأكل أو النوم	٪١٦
١٣	لا يهتم زوجي بأمور حياتي	٪٢٥	٤٠	لا يتعاطف معي حينما أتعرض لكارثة	٪١٥.٤
٣٨	يتجاهلني عندما أتحدث معه	٪٢٤.٧	٨	يقود السيارة بسرعة لكي يفزعني	٪١٥.٣
١٥	لا أرضى عن الفترة التي تستغرقها العملية الجنسية	٪٢٨	٩	لا يداعبني قبل العملية الجنسية	٪٢١.٧
٢١	العلاقة الجنسية بيننا روتينية	٪٢٤.٦	–	–	–

وهذا يعني أن الزوجة السعودية لا تتعرض إلى الإساءة الجسدية بقدر ما تتعرض له من إساءة نفسية وجنسية، وإن كان تعرضها للإساءة الجنسية لم يبلغ الحد الذي وصلت إليه الإساءة النفسية ، وهذا ما توصلت إليه دراسة (Bangon

(Sirisunyaluck: 2004 بأن الإساءة النفسية هي الشكل الأكثر شيوعا للإساءة إلى الزوجات في المناطق الحضرية والإساءة الجسدية كانت تلي الإساءة الجنسية ، وكذلك دراسة (Elizabeth Maureen: 2000) التي توصلت إلى حدوث الإساءة النفسية للزوجة دون حدوث الإساءة الجسدية ، وتوصل (Michael Johnson & Janel Leone :2005) إلى أن الشكليين الرئيسيين لإساءة الأزواج إلى زوجاتهن هما الإساءة النفسية والجسدية، وأيضاً دراسة (Anne 1995) Pamela:التي توصلت إلى أن الإساءة إلى الزوجات أخذت خمسة أشكال منها الإساءة الجسدية أو التهديد بالتعرض للإيذاء والإساءة الجنسية والإساءة العاطفية ، ودراسة (Peter Klein: 1991) التي أوضحت أن نسبة (٨٠٪) من أفراد العينة ذكروا حدوث الإساءة اللفظية بصفة مستمرة ، وما توصل إليه (Mcnair : 1983 Edward) بأن التأكيد على الجانب الاجتماعي للزوجات ارتبط بالكآبة النفسية للأزواج والتي اتضحت من خلال مشكلات الأداء الوظيفي الجنسي الخاص بالإساءة إلى الزوجات ، كما قامت الباحثة بحساب متوسط المتوسطات لأفراد العينة الكلية على مقياس الإساءة إلى الزوجة ، وكذلك على كل نمط من أنماطها (النفسي والجسدي والجنسي) ، وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

يوضح إحصاءات أفراد عينة الزوجات

في الإساءة إلى الزوجة وأنماطها (النفسية والجسدية والجنسية)

المتغير	المتوسط الحسابي	متوسط* المتوسطات	الانحراف المعياري
الإساءة الكلية	٦٥.٢١	١.٥١	٢١.٥١
الإساءة النفسية	٤١.٢٣	١.٧٩	١٥.٥٧
الإساءة الجسدية	١٣.٣٠	١.١٠	٤.١٦
الإساءة الجنسية	١٢.٤٠	١.٥٥	٤.٧١

يلاحظ من الجدول السابق أن متوسط نسبة الإساءة إلى الزوجة السعودية كان (٦٥.٢١) وانحراف معياري قدره (٢١.٥١) ، وهذا يشير إلى ارتفاع انتشار الإساءة بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة ، وتتفق هذه النتيجة مع النسبة الإحصائية التي حصلت عليها الباحثة من هيئة التحقيق والإدعاء العام بمكة المكرمة والتي أوضحت أن نسبة الإساءة إلى الزوجة كانت بمعدل (٩٦) حالة في السنة تقريباً ، كما كان أعلى متوسط في أنماط الإساءة إلى الزوجة هو متوسط الإساءة النفسية حيث كان أكبر من متوسط الإساءة الجسدية والجنسية ، يلي ذلك الإساءة الجسدية ثم الإساءة الجنسية التي كانت أقل المتوسطات ارتفاعاً.

(١) قامت الباحثة بحساب قيم متوسط المتوسطات بعد استخراج المتوسط الحسابي ، وذلك حتى لا تتأثر النتيجة باختلاف الوزن النسبي لكل نمط من أنماط الإساءة.

وقد يرجع انخفاض نسبة الإساءة الجسدية التي تعرضت لها الزوجة السعودية من الزوج إلى زيادة الوعي الثقافي للزوج الذي قد يقلل من العنف بكل أشكاله خشية ظهور الآثار الجسدية التي من السهولة التعرف عليها خصوصاً إذا ما تمت الشكوى للمحاكم وأقسام الشرطة ، كذلك ارتفاع مستوى تعليم الزوج والزوجة إذ أن نسبة التعليم الجامعي بلغت (٦٥.٧٪) للزوجات السعوديات و (٤٧.٧٪) للأزواج ، كما أن ارتفاع نسبة الإساءة الجنسية قد يرجع إلى إحساس الزوجة بإهمال زوجها لها وعدم اهتمامه بمشاعرها إضافة إلى أنها عملية لا يعلم بها إلا الله سبحانه وتعالى ثم الطرفان ، كما أن الممارسة قد تعتمد على بعض الأفكار الخاطئة لدى الأزواج بأنه كلما كان عنيفاً في ممارسته كلما كان ذلك أفضل ومرضي لزوجته ، وهذا ما تمت ملاحظته من العبارات التي ارتفعت نسبتها على النمط النفسي ، وتتفق الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Renee Romkens: 1997) التي توصل فيها إلى انتشار الإساءة إلى الزوجات حيث قدر انتشار الإساءة الجسدية التي تعرضت لها الزوجات بنسبة (٢٦.٢٪) وحدوث الإساءة الجنسية بنسبة (٣٪) من العينة بدون التعرض للضرب ، وعانت ثلث المجموعة التي تعرضت للإيذاء من إساءة الأزواج.

الفرض الأول :

وينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بتصنيف العينة وفق توزيع تقدير الاستجابة لأفراد العينة بالنسبة للإساءة في كل بعد وجدول (٨) يوضح النتيجة.

جدول (٨)

توزيع تقدير استجابة العينة وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

الوزن النسبي	مدى المتوسطات لكل فئة*
أبداً	١.٠٠ – ١.٧٥
نادراً	١.٧٦ – ٢.٥٠
أحياناً	٢.٥١ – ٣.٢٥
دائماُ	٣.٢٦ – ٤.٠٠

* مدى كل فئة = ٠.٧٥

وبعدها تم تصنيف العينة وفق مستوى الإساءة في كل نمط إلى زوجات سعوديات منخفضات الإساءة والحاصلات على قيمة أقل من أو تساوي (٢.٥٠) درجة وزوجات سعوديات مرتفعات الإساءة والحاصلات على قيمة أكبر من (٢.٥٠) درجة ، وجدول (٩) يوضح النتيجة.

جدول (٩)

تصنيف العينة وفق مستوى الإساءة في كل بعد

مستوى الإساءة	النمط النفسي		النمط الجسدي		النمط الجنسي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
منخفضات الإساءة	٢٦٣	٪٨٧.٧	٢٩٣	٪٩٧.٧	٢٧٩	٪٩٣.٠
مرتفعات الإساءة	٣٧	٪١٢.٣	٧	٪٢.٣	٢١	٪٧.٠
المجموع	٣٠٠	٪١٠٠.٠	٣٠٠	٪١٠٠.٠	٣٠٠	٪١٠٠.٠

وبعدها قامت الباحثة باستخدام اختبار "Z" لمعرفة دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة الكلية على مقياس الإساءة إلى الزوجة وأنماطها وجدول (١٠) يوضح النتيجة.

جدول (١٠)

اختبار الفروق في النسب لحساب الفرق بين نسب الإساءة بين كل بعدين

الأنماط	النمط النفسي	النمط الجسدي	النمط الجنسي	قيمة "Z"	مستوى الدلالة
	النسبة	النسبة	النسبة		
النفسي × الجسدي	١٢.٣	٢.٣	–	٤.٧٠	دالة عند (٠.٠١)
النفسي × الجنسي	١٢.٣	–	٧.٠	٢.٢١	دالة عند (٠.٠٥)
الجسدي × الجنسي	–	٢.٣	٧.٠	٢.٧١-	دالة عند (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أن النمط النفسي في مقياس الإساءة إلى الزوجة كان أعلى الأنماط حيث بلغ (١٢.٣) درجة وكان دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، وهذا يعني أن أكثر أنماط الإساءة التي تعاني الزوجة السعودية منها هي الإساءة النفسية وهذا أمر طبيعي إذا أن أي نوع من الإساءة تتعرض له الزوجة يصاحبه التأثير النفسي السيئ، يلي ذلك نمط الإساءة الجنسية حيث بلغت نسبتها (٧.٠) درجة وكانت دالة عند مستوى (٠.٠٥) وكانت أقل ارتفاع من مستوى الإساءة النفسية بشكل ملحوظ إلا أنها أعلى من نمط الإساءة الجسدية التي بلغت نسبتها (٢.٣) درجة وكانت دالة عند مستوى (٠.٠١) ، وتعتبر أقل أنماط الإساءة

التي تتعرض لها الزوجة بشكل عام من الزوج في حياتهما الزوجية ، وهذا ما توصلت إليه سلمى الحربي (٢٠٠٧) حيث وجدت أن الزوجة في مدينة مكة المكرمة تتعرض إلى العنف اللفظي ، وكذلك (Paula Barata et. al: 2005:'a') التي توصلت إلى أن عينة المشاركات حددت (٦) أنواع من الإساءة إلى الزوجات كان من بينها الإساءة النفسية والجسدية والجنسية وأن سلوكيات الإساءة ترتبط ببعضها البعض من أجل استمرارية السيطرة على الزوجة ، وما تم التوصل إليه في دراسة (Murray Straus & Kaufman Glenda: 1991) بأن الزوجات المساء إليهن تعرضن إلى الاعتداءات الجسدية التي كانت بمثابة عوامل خطرة أثرت عليهن، ودراسة (Muhammed Yahia: 1999,2000) التي توصلت إلى ارتفاع النسبة المئوية للنماذج المختلفة الخاصة بخبرة الزوجات والمرتبطة بتعرضهن للإساءة النفسية والجسدية والجنسية ، وأوضحت نتائج (Teresa Saltijeral et. Al: 1998) إلى أن الإساءة النفسية تمثلت في التهديد والإهانات والإذلال ، وتواجدت الإساءة الجسدية من خلال سلوكيات مختلفة مثل الدفع للإمام واللكم والصفع ، وتمت الإشارة إلى الإساءة الجنسية من جانب الزوجات بصفة خاصة في إجبارهن على ممارسة الجنس بعد التعرض للضرب ، وهذا بالفعل ما توصلت إليه الباحثة من معلومات تم الحصول عليها من مكتب هيئة التحقيق والإدعاء العام التي أشارت إلى أن بعض الحالات التي تعرضت للإساءة الجسدية تمثل نوع الضرب فيها كالضرب على الوجه والخنق ، وأسفل البطن والتسبب في الإجهاض المبكر.

الفرض الثاني :

الذي ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (**ONE WAY ANOVA**) بين الفئات العمرية وجدول (١٢) يوضح النتيجة.

جدول (١٢)

الفروق في درجات الإساءة

تبعاً لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة

باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي

أنماط مقياس الإساءة إلى الزوجة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٤٤٤.٧٧	٣	٤٨١.٥٩	١.٠٤	"غير دالة"
	داخل المجموعات	١٣٧٠٠٥.٠٠	٢٩٦	٤٦٢.٨٦		
	المجموع الكلي	١٣٨٤٤٩.٧٧	٢٩٩			

أنماط مقياس الإساءة إلى الزوجة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
النمط النفسي	بين المجموعات	١١٥٥.٩٢	٣	٣٨٥.٣١	١.٦٠	"غير دالة"
	داخل المجموعات	٧١٣٢٨.٦٧	٢٩٦	٢٤٠.٩٨		
	المجموع الكلي	٧٢٤٨٤.٥٩	٢٩٩			
النمط الجسدي	بين المجموعات	٤٠.٩٧	٣	١٣.٦٦	٠.٧٩	"غير دالة"
	داخل المجموعات	٥١٤٦.٠٣	٢٩٦	١٧.٣٩		
	المجموع الكلي	٥١٨٧.٠٠	٢٩٩			
النمط الجنسي	بين المجموعات	١٢.٦٣	٣	٤.٢١	٠.١٩	"غير دالة"
	داخل المجموعات	٦٦٢٧.١٧	٢٩٦	٢٢.٣٩		
	المجموع الكلي	٦٦٣٩.٨٠	٢٩٩			

يتضح من جدول (١٢) أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً في الدرجة الكلية لمستوى الإساءة ، وفي كل بعد من أنماط الإساءة إلى الزوجة (النفسية والجسدية

والجنسية) ، مما يشير إلى عدم وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة الإساءة إلى الزوجة تبعاً لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة ، أي أن فارق العمر بين الزوجين لا يؤثر في ارتفاع أو انخفاض الإساءة التي تتعرض لها الزوجة من زوجها.

الفرض الثالث :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف مستوى تعليم الزوجة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (ONE WAY ANOVA) بين مستويات تعليم الزوجة والجدول (١٣) يوضح النتيجة.

جدول (١٣)

الفروق في درجات الإساءة

باختلاف مستوى تعليم الزوجة باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي

أنماط مقياس الإساءة إلى الزوجة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٤٠٩٠.٢٩	٣	١٣٦٣.٤٣	٣.٠٠٠	دالة عند ٠.٠٥
	داخل المجموعات	١٣٤٣٥٩.٤٨	٢٩٦	٤٥٣.٩٢		

أنماط مقياس الإساءة إلى الزوجة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	المجموع الكلي	١٣٨٤٤٩.٧٧	٢٩٩			
النمط النفسي	بين المجموعات	٢٤١٠.٩٧	٣	٨٠٣.٦٦	٣.٤٠	دالة عند ٠.٠٥
	داخل المجموعات	٧٠٠٧٣.٦٢	٢٩٦	٢٣٦.٧٤		
	المجموع الكلي	٧٢٤٨٤.٥٩	٢٩٩			
النمط الجسدي	بين المجموعات	٥٣.٢٣	٣	١٧.٧٤	١.٠٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٥١٣٣.٧٧	٢٩٦	١٧.٣٤		
	المجموع الكلي	٥١٨٧.٠٠	٢٩٩			
النمط الجنسي	بين المجموعات	٦٢.٣١	٣	٢٠.٧٧	٠.٩٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٥٧٧.٤٨	٢٩٦	٢٢.٢٢		
	المجموع الكلي	٦٦٣٩.٨٠	٢٩٩			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) كانت دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) على الدرجة الكلية لمستوى الإساءة ، وكذلك بالنسبة للنمط النفسي مما

يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة إلى الزوجة باختلاف مستوى تعليم الزوجة ، وباستخدام اختبار أقل فرق ممكن (LSD) للكشف عن مصدر تلك الفروق لعدم تمكن اختبار شيفيه من الكشف عنها تبين التالي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الدرجة الكلية لمستوى الإساءة بين الزوجات السعوديات الحاصلات على درجة تعليم (ماجستير أو دكتوراه) وبين الزوجات الحاصلات على درجة تعليم (متوسط فأقل) لصالح الحاصلات على درجة تعليم (متوسط فأقل).

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الدرجة الكلية لمستوى الإساءة بين الزوجات السعوديات الحاصلات على درجة تعليم (ماجستير أو دكتوراه) وبين الزوجات الحاصلات على درجة تعليم (جامعي) لصالح الحاصلات على درجة تعليم (جامعي).

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى الإساءة في النمط النفسي مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة في هذا النمط باختلاف مستوى تعليم الزوجة ، وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى الإساءة في النمط النفسي بين الزوجات السعوديات الحاصلات على درجة تعليم (ماجستير أو دكتوراه) وبين الزوجات السعوديات الحاصلات على درجة تعليم (متوسط فأقل) لصالح الحاصلات على درجة تعليم (متوسط فأقل). وهذا ما توصل إليه "Magdol" بأن الزوجات المساء إليهن كُن ذو مستويات تعليمية منخفضة. (ناصر الشيخ وصفوت فرج: ٢٠٠٤ ، ٣٨٢)

ويتضح من جدول (١٣) أن قيمة (ف) كانت غير دالة إحصائيا في مستوى الإساءة في النمط (الجسدي والجنسي) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة في تلك النمطين باختلاف مستوى تعليم الزوجة ، وهذا يعني أن المستوى الأعلى من تعليم الزوجة قد يحميها إلى حداً ما من إساءة زوجها لها بينما إذا أنخفض قد تكون عرضة للإساءة من زوجها ، وتعتقد الباحثة أن مستوى التعليم يؤثر في النمط النفسي للإساءة إذا كان مستوى تعليم الزوجة أقل من الزوج أو كونها غير متعلمة الأمر الذي قد يتضح في بعض كلمات الإهانة أو الاستهزاء من الزوج للزوجة ، وهذا ما أثبتته دراسة (Ann Sharon: 2003) حيث وجدت أن هناك علاقة بين مستوى تعليم الزوج والزوجة التي تعرضت للإساءة من زوجها ، وكذلك دراسة (Kathryn Yount: 2005) التي توصلت إلى أن الزوجة تتعرض للإساءة وتتحملها من زوجها إذا كان مستواها الدراسي أقل منه ، وعلى الرغم من ذلك كان من بين الحالات التي تحصلت عليها الباحثة من مكتب هيئة التحقيق والإدعاء العام من الزوجات اللاتي تعرضن للضرب زوجات جامعيات.

الفرض الرابع :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف مستوى تعليم الزوج ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (**ONE WAY ANOVA**) بين مستويات تعليم الزوج وجدول (١٤) يوضح النتيجة.

جدول (١٤)

الفروق في درجات الإساءة

باختلاف مستوى تعليم الزوج باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي

أنماط مقياس الإساءة إلى الزوجة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٥٩٧.٤٩	٣	١٩٩.١٦	٠.٤٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٧٨٥٢.٢٨	٢٩٦	٤٦٥.٧٢		
	المجموع الكلي	١٣٨٤٤٩.٧٧	٢٩٩			
النمط النفسي	بين المجموعات	١٩٦.٥١	٣	٦٥.٥٠	٠.٢٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٢٢٨٨.٠٨	٢٩٦	٢٤٤.٢٢		
	المجموع الكلي	٧٢٤٨٤.٥٩	٢٩٩			
النمط الجسدي	بين المجموعات	٣٣.٢٠	٣	١١.٠٧	٠.٦٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٥١٥٣.٨٠	٢٩٦	١٧.٤١		
	المجموع الكلي	٥١٨٧.٠٠	٢٩٩			
النمط الجنسي	بين المجموعات	٧٠.٧٢	٣	٢٣.٥٨	١.٠٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٥٦٩.٠٧	٢٩٦	٢٢.١٩		
	المجموع الكلي	٦٦٣٩.٨٠	٢٩٩			

يتضح من جدول (١٤) أن قيمة (ف) كانت غير دالة إحصائياً على الدرجة الكلية للإساءة أو في أي نمط من أنماطها (النفسي والجسدي والجنسي) وذلك يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة إلى الزوجة في تلك الأنماط باختلاف مستوى تعليم الزوج ، أي أن مستوى تعليم الزوج في حد ذاته لا يؤثر في نسبة إساءة الزوج إلى زوجته مهما أرتفع مستوى تعليمه ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمعات الإسلامية أو العربية التي تعطي الزوج مكانة مرتفعة عن الزوجة خاصة من الناحية الدينية أو الاجتماعية إضافة إلى حقه في القوامة وهذا لا يعني بطبيعة الحال حق الزوج في إساءته إلى زوجته لأن الدين الإسلامي أعطى الزوج حق القوامة على المرأة عندما كلفه برعايتها وحمايتها ، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Lisa Cubbins & Dana Vannoy: 2005) التي توصلت إلى أن الإساءة إلى الزوجة تتأثر بمستوى تعليم الزوج.

الفرض الخامس :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لحالة عمل الزوجة (تعمل/لا تعمل) ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" (t-test) لتعيين دلالة الفروق بين متوسطي درجات الزوجات السعوديات تبعاً لحالة عمل الزوجة (تعمل/لا تعمل) وجدول (١٥) يوضح النتيجة.

جدول (١٥)

الفروق بين متوسطي درجات الإساءة

للزوجات السعوديات العاملات وغير العاملات باستخدام اختبار "ت"

الأنماط	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	عاملة(ن=٢٠٦)	٦٣.٤٨	٢٠.٧٣	٢.٠٧	دالة (٠.٠٥)
	غير عاملة (ن=٩٤)	٦٩.٠٠	٢٢.٨٢		
النمط النفسي	عاملة(ن=٢٠٦)	٣٩.٩٥	١٥.١٢	٢.١٢	دالة (٠.٠٥)
	غير عاملة (ن=٩٤)	٤٤.٠٣	١٦.٢٤		
النمط الجسدي	عاملة (ن=٢٠٦)	١٣.٠٨	٤.٠٧	١.٣٤	غير دالة
	غير عاملة (ن=٩٤)	١٣.٧٨	٤.٣٦		
النمط الجنسي	عاملة (ن=٢٠٦)	١٢.١٩	٤.٦٣	١.١٠	غير دالة
	غير عاملة (ن=٩٤)	١٢.٨٤	٤.٨٨		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠.٠٥) في الدرجة الكلية للإساءة إلى الزوجة وكذلك في النمط النفسي مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الإساءة لدى الزوجات السعوديات العاملات وغير العاملات لصالح الزوجات السعوديات غير العاملات.

ويتضح من نفس الجدول أن قيمة (ت) غير دالة في درجة الإساءة في كل من النمط (الجسدي والجنسي) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة الإساءة في تلك النمطين لدى الزوجات السعوديات العاملات وغير العاملات.

أي أن الزوجة التي لا تعمل تتعرض إلى الإساءة بشكل عام والنمط النفسي خاصة من الزوج أكثر من الزوجة التي تعمل ، وترى الباحثة أن هذا أمر طبيعي لأن الزوجة التي تعمل يكون لها مصدر دخل مادي تعتمد عليه إذا ما تعرضت إلى أي تغيير في حياتها الزوجية ، كما أن عمل الزوجة يمكنها من إقامة علاقات اجتماعية قد تمثل في بعض الأحيان نوع من المساندة الاجتماعية لها أكثر من الزوجة التي لا تعمل ، إضافة إلى أن خروجها وابتعادها بعض الوقت قد يمثل شوقاً للزوج عند عودتها وملاطفتها.

وهذا ما أيدته دراسة (kalmuss & Straus: 1982) التي توصلت إلى أن اعتمادية الزوجة على الزوج قد ترتبط بالإساءة إليها إلا أنها اختلفت عن الدراسة الحالية في أن نمط الإساءة الذي تتعرض له الزوجة غير العاملة هو النمط الجسدي، أي أن الزوجات الأكثر اعتماداً من الناحية المادية على الأزواج أكثر تعرضاً ومروراً بخبرات الإساءة الجسدية من الزوجات الأكثر استقلالية مادية ، وقد يكون ذلك بسبب أن الزوجة العاملة لديها مصادر إشباع نفسية متعددة ومن ثم تشعر بقيمتها أو

أنها مساوية لزوجها و بالتالي لا تتقبل العدوان عليها من الزوج على عكس الزوجة الاعتمادية والتي لا تعمل أو ليس لها دخل تنفقه على نفسها ، وتتفق الدراسة الحالية أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة (kresten Anderson: 1997) بوجود فروق بين الزوجات العاملات وغير العاملات في التعرض للإساءة من قبل أزواجهن ، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة هبة علي (٢٠٠٣: أ ، ١٣٠) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الزوجات العاملات وغير العاملات في التعرض للإساءة النفسية والجسدية والجنسية وكذلك على الدرجة الكلية للإساءة إلى الزوجة ، وكذلك دراسة (Josephine: 2000 Fun) التي توصلت إلى أن الزوجات اللواتي تعرضن للإساءة عانوا بقدر كبير من المصاعب بسبب عدم توفر فرص العمل لهن أو الاعتماد المالي على أزواجهن.

الفرض السادس :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة في أنماط الإساءة تبعاً لاختلاف نوع مهنة الزوج ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (**ONE WAY ANOVA**) لنوع مهنة الزوج وجدول (١٦) يوضح النتيجة.

جدول (١٦)

الفروق في درجة الإساءة

باختلاف مهنة الزوج باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي

أنماط مقياس الإساءة إلى الزوجة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢٨٩٩.٦٩	٦	٤٨٣.٢٨	١.٠٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٥٥٥٠.٠٨	٢٩٣	٤٦٢.٦٣		
	المجموع الكلي	١٣٨٤٤٩.٧٧	٢٩٩			
النمط النفسي	بين المجموعات	١٧٥٠.٢٥	٦	٢٩١.٧١	١.٢١	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٠٧٣٤.٣٤	٢٩٣	٢٤١.٤١		
	المجموع الكلي	٧٢٤٨٤.٥٩	٢٩٩			
النمط الجسدي	بين المجموعات	٤٣.٠٩	٦	٧.١٨	٠.٤١	غير دالة
	داخل المجموعات	٥١٤٣.٩١	٢٩٣	١٧.٥٦		
	المجموع الكلي	٥١٨٧.٠٠	٢٩٩			
النمط الجنسي	بين المجموعات	٧٤.٦٥	٦	١٢.٤٤	٠.٥٦	غير دالة

أنماط مقياس الإساءة إلى الزوجة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	داخل المجموعات	٦٥٦٥.١٥	٢٩٣	٢٢.٤١		
	المجموع الكلي	٦٦٣٩.٨٠	٢٩٩			

يتضح من جدول (١٦) أن قيمة (ف) كانت غير دالة إحصائياً بالنسبة للدرجة الكلية للإساءة إلى الزوجة وكذلك في أنماطها الثلاثة (النفسي والجسدي والجنسي) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الإساءة باختلاف مهنة الزوج ، وهذا يشير إلى أن مهنة الزوج بأنواعها المختلفة ليس لها تأثير على إساءة الزوج إلى زوجته ، وقد يرجع ذلك إلى أن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع وطبيعة الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الزوج تساعده على أحقيته في معاملة زوجته كيفما يشاء بغض النظر عن نوع ومستوى الوظيفة التي يعمل بها والتي تنوعت في الدراسة الحالية بشكل واسع كما أتضح من جدول توصيف عينة الدراسة ، وعلى الرغم من ذلك التنوع لم يكن هناك علاقة بين وظيفة الزوج والإساءة إلى زوجته.

توصيات الدراسة

١- أن تحرص الزوجة على تقدير مكانة الزوج وعدم التقليل من مكانته في الأسرة لأن ذلك قد يؤدي إلى شعوره بانخفاض تقدير ذاته مما يجعله يسيء إلى معاملتها وإهانتها في بعض الأحيان.

٢- العمل على إعادة تنظيم وتثبيت قواعد التفاهم بين الزوجين وتغيير طريقة تعامل كل منهما إلى الأفضل كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

٣- التركيز والاهتمام بدورات الإرشاد الزواجي قبل وبعد الزواج.

٤- اشتراك الزوجين في حل المشكلات الخاصة بهما حتى إذا كانت المشكلة صادرة من طرف محدد أو معروف للطرف الآخر.

٥- التزام الزوج في معاملته مع زوجته بتطبيق ما ورد في الشريعة الإسلامية وآدابها في التعامل.

٦- التركيز على توعية الزوجة المسلمة بحقوقها الشرعية على زوجها وواجباته نحوها قبل الزواج.

٧- العمل على حث كافة الجهات وخاصة التربوية منها للاهتمام بتعليم المرأة بكل الوسائل المتاحة حيث اتضح من نتائج الدراسة أن ارتفاع مستوى تعليم الزوجة يقلل من تعرضها للإساءة من الزوج.

٨- التوسع في المجالات التي يمكن للمرأة أن تعمل فيها سواء كانت قطاع خاص أو حكومي لأن عمل المرأة يمثل أهمية في حياتها ويعمل على رفع مكانتها عند زوجها.

٩- ضرورة وضع وتحديد العقوبات للزوج الذي يعتدي على زوجته.

الأبحاث المقترحة:

١- إجراء الدراسات التي تهتم بالتعرف على ديناميات شخصية الزوج المسيء إلى زوجته والزوجة المساء إليها.

٢- إجراء دراسة تتعرف على أسباب إساءة الزوج إلى زوجته ووضع البرامج العلاجية المناسبة للقضاء أو التقليل من هذه الأسباب.

٣- إجراء دراسة توضح مدى أهمية المساندة الاجتماعية من الآخرين في تخفيف الإساءة الموجهة إلى الزوجة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١- **القرآن الكريم**.

٢- أبو **مالك** سالم (د.ت) **فقه السنة للنساء** . القاهرة . المكتبة التوفيقية.

٣- سامية **الساعاتي** (٢٠٠٦) **الزوجة والمجتمع المعاصر**. الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر . القاهرة.

٤- سعاد **البشر** (٢٠٠٥) التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية في الرشد. **مجلة دراسات نفسية** . العدد (٣) المجلد (١٥) يوليو . ص ص (٣٩٩_٤١٩).

٥- **سلمى** الحربي (٢٠٠٧) العنف الموجه ضد المرأة ومساندة **المجتمع** لها . **رسالة ماجستير** غير منشورة . مكة المكرمة . كلية التربية . جامعة أم القرى.

٦- طريف فرج (٢٠٠٠) "الإساءة في الأسر المصرية" التقرير الثاني . دراسة نفسية استكشافية . القاهرة . **المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**.

٧- **على** عبدالرحمن (٢٠٠٦) **العنف** الأسري "الأسباب والعلاج" القاهرة . الأنجلو المصرية.

٨- عبير الصبان (٢٠٠٧) التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة . المؤتمر السنوي الرابع عشر خلال الفترة من ٨-٩ ديسمبر بعنوان من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة (توجهات مستقبلية) . القاهرة . مركز الإرشاد النفسي .

٩- مجدي الدسوقي (٢٠٠٦) الشعور باليأس والعجز وتصور الانتحار لدى عينة من الزوجات الراشدات المعرضات للإساءة الزوجية. مجلة الإرشاد النفسي. العدد (٢٠) ص ص (٥٣_١٦٠).

١٠- محمد المهدي (٢٠٠٧) فن السعادة الزوجية . القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية.

١١- منى الصواف وقتيبة الحلبي (٢٠٠٣) الصحة النفسية للمرأة العربية . القاهرة . حورس الدولية.

١٢- ناصر الشيخ وصفوت فرج (٢٠٠٤) الفروق بين المتعرضات للإساءة وغير المتعرضات لها في عدد من المتغيرات الشخصية والإكلينيكية . مجلة دراسات نفسية . العدد (٣) المجلد (١٤) يوليو . ص ص (٣٧١ -٤٢٢).

١٣- هبة علي (٢٠٠٣ : أ) "مقياس الإساءة إلى المرأة" . القاهرة . الأنجلو المصرية.

١٤- ------ (٢٠٠٣: ب) "الإساءة **إلى المرأة**" . **القاهرة** . الأنجلو المصرية.

١٥- هيئة التحقيق والإدعاء العام (٢٠٠٨) **بمدينة** مكة المكرمة .

المراجع الأجنبية:

1- Ann Sharon (2003) Relationship Between Women Having Witnessed Father To Mother Violence And Experiencing Current Wife Abuse .University Of Maryland College Park (0117) Wetzel-Kathryn-R : PG 194.

2- Anne Pamela (1995) Societal Responses As Moderators Of The Health Consequences Of Wife Abuse . Phd . The Sisubmitted To University Of Alberta Canada (0351) PG 259.

3- Alan Rosenbaum & Daniel O' Leary (1981) Children: The Unintended Victims Of Martial Violence, American Journal Of Orthopsychiatry. Vol 51(4) pp 692-699.

4- Bangon Sirisunyaluck (2004) Understanding Wife Abuse In Urban Thailand : An Integrated Approach Mississippi State University (0132) PG 145.

5- Barry Trute ; Peter Sarsfield ; Dale Mackenzie (1988) Medical Response To Wife Abuse: A Survey Of Physicians Attitudes And Practices , Canadian Journal Of Community Mental Health. Vol 7 (2) pp 61-71.

6- Byrne et. al (1999) The Socioeconomic Impact Of Interpersonal Violence On Women . Journal Of Consulting And Clinical Psychology. 67(3) pp 362-366.

7- Bernice Lott (2006) Toward The Elimination Of Wife Abuse: Social Science In The Service Of Social Change. Psyccritiques No Pagination Specified.

8- Chany & Gladys (2005) Unraveling The Rationale For A One-Stop Service Under The Family And Child Protection Services Units In Hong Kong. International-Social Work. Vol .48 (4) pp 419-428.

9- Diane Crocker (2005) Regulating Intimacy: Judicial Discourse In Cases Of Wife Assault (1970 To 2000) Violence Against Women . Vol 11(2) pp 197-226.

10- Ellen Judith (2003) The Relationship Of Perpetration Of Wife Abuse To Husbands Internalized Shame And Their Perceptions Of Autonomy And Intimacy In Marriage, Texas Woman's University (0925) PG (551).

11- Edwin William (2002) The Role Of Mens Attribution Biases And Affect In Wife Abuse And Sexual Harassment, The University Of Texas At Arlington (2502) PG 102.

12- Edward Mcnair (1983) Changing Sex Roles And Masculine Role Strain, University Of California Berkeley : PG 319.

13- Elizabeth Maureen (2000) Believing Is Seeing : Psychological Wife Abuse In Rural Communities, University Of Guelph Canada (0081) PG 191.

14- Elaine Carmen (1981) Violence Against Wives: Treatment Dilemmas For Clinicians And Victims. International Journal Of Family Psychiatry. International Universities Press, Inc . Vol 2 (3-4) pp 353-367.

15- Francisca Laura (2001) Ending Violence Against Women: The Utility Of Using An Individual Level Strategy To Affect Social Change, Georgia State University (0079) PG (262).

16- Frye et. al (2001) Intimate Partner Sexual Abuse Among Women On Methadone .Violence And Victims , Vol . 16 : pp 553-564.

17- Glenda Kaufman & Liza Little (2003) Defining The Boundaries Of Child Neglect: When Does Domestic Violence Equate With Parental Failure To Protect ?

Journal Of Interpersonal Violence . Vol 18 (4) pp 338-355.

18- Hiroyo Hatashita ; Karen Brykczynsky; Elizabeth (2006) Chieko's Story: Giving Voice To Survivors Of Wife Abuse. Health-Care-For-Women-International. Vol 27(4) pp 307-323.

19- Hundson & Rau (1981) The Assessment Of Spouse Abuse :Two Quantifiable Dimensions Journal Of Marriage And The Family : pp 873-885.

20- Ira Hutchison (1980) Socialization And Family Violence Paper Presented At The Annual Meeting Of The National Council On Family Relations (Portland,Or) PG 7.

21- Jane Hills (1990) The Institutionalization Of Wife Abuse : Phd. The Sisubmitted To Georgia-State-University) (0079) : PG 249.

22- Jill Harbison (2004) Perceptions Of Wife Abuse: Considering Stereotypes And In Group Status . University Of Louisville (0110) Began James K : PG 63.

23- Josephine Fun (2000) Silent No More: How Women Experienced Wife Abuse In The Local Chinese Community, York University Canada : PG 458.

24- Kalmuss & Straus (1982) Wife Marital Dependency And Wife Abuse . Journal Of Marriage And The Family. pp 277-286.

25- Kathryn Olivia (1991) Battered Women In America: An Advocacy Theory Of Structural Denial (Women) Phd . The Sisubmitted To Fordham University (0072) : PG (255).

26- Kathryn Yount (2005) Resources Family Organization And Domestic Violence Against Married Women In Minya Egypt Journal Of Marriage And Family , Vol . 67 (3) pp 579-596.

27- Kaufman Glenda & Jana Jasinski (1997) Out Of Darkness : Contemporary Perspectives On Family Violence, U New Hampshire; Family Research Lab, Durham, Nh, Us : PG 332.

28- Kresten Anderson (1997) Gender Status And Domestic Violence : An Integration Of Feminist And Family Violence Approaches Journal Of Marriage And The Family , 59 , pp 655-669.

29- Lisa Cubbins & Dana Vannoy (2005) Socioeconomic Resources, Gender Traditionalism, And Wife Abuse In Urban Russian Couples. Journal Of Marriage And Family. Vol (67) (1) pp 37-52.

30- Laura Josephs (2005) Therapist Anxiety About Motivation For Parenthood. Weill Medical College Of Cornell University , New York, Ny , Us: Rosen, Allison (Ed); Rosen Jay (Ed). Frozen Dreams: Psychodynamic Dimensions Of Infertility And Assisted Reproduction. pp 33-49.

31- Lacey Janet (2001) Male Attitudes Towards Violence Against Women California-State-University-Long-Beach (6080) PG 67.

32- Lenore Walker (2006) Behind The Closed Doors Of The Middle Class Wife Beater's Family, Walker, Lenore E: Colorado Women's College, Denver,Co,Us.

33- Louise Treva (1985) Wife Abuse: A Living Systems Analysis, University Of Louisville : PG 315.

34- Mavis Ann (1995) Wife Assault And The Limits Of Leaving: The Consequences Of Individualizing A Social Problem (Domestic Violence, Batterers) Phd : York University Canada (0267) PG 467.

35- Monk Gail (2000) An Exploratory Study : Wife Abuse, In The Context Of A Fundamentalist Christian Faith, University Of Northern Colorado PG 257.

36- Muhammad Yahia & Miriam Schiff (2007) Definitions Of And Beliefs About Wife Abuse Among Undergraduate Students Of Social Work, Haj Yehia Muhammad : Hebrew University Of Jerusalem , Jerusalem, Israel .

37- Muhammad Yahia (2005) Can People's Patriarchal Ideology Predict Their Beliefs About Wife Abuse ? The Case Of Jordanian Men. . Journal Of Community Psychology. Vol 33 (5) pp 545-567.

38- _____ (2000) Implications Of Wife Abuse And Battering For Self Esteem, Depression, And Anxiety As Revealed By The Second Palestinian National Survey On Violence Against Women, Journal Of Family Issues. Vol 21(4) pp 435-463.

39- _____ (1999) Wife Abuse And Its Psychological Consequences As Revealed By The First Palestinian National Survey On Violence Against Women, Journal Of Family Psychology.Vol 13 (4) pp 642-662.

40- Michael Johnson & Janel Leone (2005) The Differential Effects Of Intimate Terrorism And Situational Couple Violence: Findings From The National Violence Against Women Survey. Journal Of Family Issues. Vol 26 (3) pp 322-349.

41- Murray Straus & Kaufman Glenda (1991) Physical Punishment By Parents: A Risk Factor In The Epidemiology Of Depression,Suicide,Alcohol Abuse, Cild Abuse, And Wife Beating ,National Inst. Of Mental Health (Dhhs) , Bethesda,Md.National Inst.On Alcohol Abuse And Alcoholism (Dhhs) Rockville , Md : PG 22.

42- Nils Magnus (2001) Vila Med Forhinder : Polisers Samtal Om Kvinnomisshandel (Sweden) English Translation: Intention With Disclaimer: Police Accounts Of Wife Abuse, Lands University Of Sweden : PG 160.

43- Nadera Kevorkian (2000) The Efficiency Of Israeli Law In Preventing Violence Within Palestinian Families Living In Israel ; Peer Reviewed Journal. International Review Of Victimology .Vol 7 (1-3) pp 47-66.

44- Nafissatou Sidibe; Jacquelyn Campbell; Stan Becker (2006) Domestic Violence Against Women In Egypt: Risk Factors And Health Outcomes Of Wife Beating .Phd .The-Johns-Hopkins University Becker Stan : PG 204.

45- Neiman Weingart (1989) Adding Insult To Injury:Domestic Violence And Public Policy, Harvard University : pp 245.

46- Paula Barata ; Jane Mary; Isabel Sales; Donna Stewart (2005:'a') Portuguese-Speaking Women Voice Their

Opinions: Using Their Words To Teach About Wife Abuse Women's-Health Issues. Vol .15(3) : pp 134-144.

47- _____ (2005:'b') Portuguese Immigrant Women's Perspectives On Wife Abuse: A Cross-Generational Comparison. : Journal Of Interpersonal Violence. Vol 20 (9) pp 1132-1150.

48- Pindy Badyal (2003) Lived Experience Of Wife Abuse For Indo-Canadian Sikh Women, The University Of British Columbia Canada : pp 241.

49- Peter Klein (1991) Efficacy Of Conjoint Group Treatment In Therapy For Spouse Abuse (Wife Abuse, Domestic Violence) Phd . The Sisubmitted To (Pacific-Graduate School Of Psychology) PG 137.

50- Renee Romkens (1997) Prevalence Of Wife Abuse In The Netherlands: Combining Quantitative And Qualitative Methods In Survey Research, Journal Of Interpersonal Violence. Vol 12 (1) pp 99-125.

51- Richard Harris; Juanita Firestone; William Vega (2005) The Interaction Of Country Of Origin, Acculturation, And Gender Role Ideology On Wife Abuse. Social-Science-Quarterly. Vol 86 (2) pp 463-483.

52- Saida Douki; F-Nacef; A-Belhadj; A-Bouasker; R-Ghachem (2003) Violence Against Women In Arab And Islamic Countries ; Peer Reviewed Journal. Archives Of Women 'S Mental Health . Vol 6 (3) pp 165-171.

53- Suzanne Steinmetz (2006) Violence Against Wives : University Of Delaware, Newark De Us.

54- Simona Steinmetz & Muhammad Yahia (2006) Definitions Of And Beliefs About Wife Abuse Among Ultra Orthodox Jewish Men From Israel Journal Of Interpersonal Violence. Vol 21(4) pp 525-554.

55- Teresa Saltijeral ; Luciana Ramos ; Miguel Angel (1998) Las Mujeres Que Han Sido Victimas De Maltrato Conyugal: Tipos De Violencia Experimentada Y Algunos Efectos En La Salud Mental Martially Abused Women: Types Of Violence And Its Effects On Mental Health (1998) Salud Mental. Vol 21 (2) pp 10-18.

56- World Health Organization (2002) World Report On Violence And Health . Geneva , Switzerland : World Health Organization.

57- Yan Suet & Kum Catherine (2005) Comparing Wife Abuse Perceptions Between Chinese Police Officers And Social Workers. Journal-Of Family Violence. Vol 20 (1) pp 29-38.